السنة الثانية | مايو ١٩٣٥ | العدد الثامن

سبيل التعليم

مجلة شهرية

لجنة التحرير
أمين سامى حسونه
ناظر معهد التربيـة بالجيزة

اسماعيل محمود القبانى — أستاذ بمعهد التربية
محمد عبد الهادى — أستاذ بمعهد التربية
محمد شفيق الجنيدى — أستاذ بمعهد التربية
سيد احمد خليل — ناظر مدرسة السيدة حنيفه

النمل

مِنَ الحَشَرَاتِ الَّتِي تَسْكُنُ فى فَصْلِ الرَّبِيعِ الَّذِى نحنُ فيه النَّمْلُ ، فَتَرَاهُ يَتَجَمَّعُ حَوْلَ السُّكَّرِ وَأَنْوَاعِ الحَلْوَى جَمَاعَاتٍ كَبِيرَةً ، إِذَا تُرِكَتْ مَكْشُوفَةً مِنْ غَيْرِ عِنَايَةٍ . وهُوَ مِنَ الحَشَرَاتِ العَجِيبَةِ فى عَادَاتِهَا وَنِظَامِ مَعِيشَتِهَا . وَيَسْتَطِيعُ كُلُّ منكم أَنْ يَكْشِفَ الشَّىْءَ الكَثِيرَ عنه ، إِذَا عُنِىَ بِمُلَاحَظَتِهِ ملاحظةً دَقِيقَةً .

فَأَوَّلُ مَا يُشَاهِدُهُ أَنَّ هٰذِهِ الحَشَرَاتِ تَعِيشُ جَمَاعَاتٍ مُزْدَحِمَةً فى مساكِنَ ثابتةٍ متينةٍ فى جَوْفِ الأرض، وَقَدْ تجد فى المَسْكَنِ الواحدِ منها نحو ٩٠ ألف نَمْلَةٍ. وهذه المساكنُ مُنَظَّمَةٌ ، وَمُقَسَّمَةٌ إِلَى طَبَقَاتٍ وَحُجُرَاتٍ ، وَمَمَرَّاتٍ ، كإِحْدَى البِنَايَاتِ فى مُدُنِنَا العامِرَةِ ، وَيُظْهِرُ النَّمْلُ مَهَارَةً كبيرةً فى إِنْشَائِهَا . ثُمَّ هو بعدَ ذلك يُعْنَى عِنَايَةً تَامَّةً بِنَظَافَتِهَا ، فلا يَتْرُكُ الفَضَلَاتِ فيها ، بل يُلْقِيهَا فى مكانٍ خاصٍّ خارجَ المَسْكَنِ .

وَالنَّمْلُ مِثَالٌ لِلنَّشَاطِ لا يَكَادُ يَنْقَطِعُ عَنِ العَمَلِ ، خُصُوصاً فى فَصْلَىِ الرَّبِيعِ وَالصَّيْفِ . ففَضْلاً عن المَجْهُودِ الَّذِى يَبْذُلُهُ فى بناءِ مساكنِهِ ، تَرَاهُ يَسْعَى فى المِنْطَقَةِ المُحِيطَةِ بها فى طَلَبِ القُوتِ . وكُلَّمَا عَثَرَ عَلَى بَقَايَا طَعَامٍ . أو قِطْعَةٍ مِنَ نَبَاتٍ ، أو بَذْرَةٍ . أو حَشَرَةٍ مَيِّتَةٍ ، حَمَلَهَا إِلَى دَاخِلِ مَسْكَنِهِ . وإِذَا كَانَتْ كبيرةً قَطَّعَهَا

(البقية بصفحة ٢٠)

ابهـــام

فى صَبَاحِ أَحَدِ أَيَّامِ الْجُمْعَةِ خَرَجَ سامى وإبْهَامُ إلى الْخَلاءِ، وَمَعَهُمَا لَيْلَى وَسَمِيحَةُ مِنْ بَنَاتِ الْجِيرَانِ، وَذَهَبُوا جَمِيعاً إلى حَدِيقَةٍ واسِعَةٍ حَيْثُ لَعِبُوا حَتَّى تَعِبُوا. فَجَلَسُوا فى ظِلِّ شَجَرَةٍ يَتَحَدَّثُونَ.

وَجَلَسَ سامى يَذْكُرُ الأَيَّامَ السَّعِيدَةَ التى قَضَاهَا مَعَ إبْهَامَ، وإبْهَامُ يَسْرُدُ بَعْضَ حَوَادِثِهِ الطَّرِيفَةِ، إلى أَنْ وَصَلَ الْحَدِيثُ إلى إجَازَةِ الصَّيْفِ،

وجرى إبهام نحو الأرنب وعانقه فى شوق وحنان.

وما سَيَعْمَلُهُ كُلٌّ فى تِلْكَ الإجَازَةِ. فقالَ سامى: «لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّنَا مُسَافِرُونَ إلى الْمَصِيفِ عَقِبَ الامْتِحَانِ، كما فَعَلْنَا فى الْعَامِ الْمَاضِى. وسَنَأْخُذ إبْهَاماً مَعَنَا، وسَنَذْهَبُ سَوِيًّا إلى شاطِىءِ البحر كلَّ يَوْمٍ، حَيْثُ نَسْتَحِمُّ ونَلْعَبُ، وَنَبْنِى قُصُوراً وَقِلاَعاً مِنَ الرِّمالِ».

وكانَ إبْهَامُ يَسْمَعُ ذَلِكَ فى سُرُورٍ ويَعِدُهُمْ أَنَّهُ سَيُشَارِكُهُمْ فى أَلْعابِ الْمَصِيفِ، وسَيَتَمَكَّنُ لِصِغَرِ جِسْمِهِ، مِنْ دُخُولِ قِلاَعِهِمْ وقُصُورِهِمْ والسُّكْنَى فيها.

وبَيْنَمَا هُمْ فى حَدِيثِهِمْ، لاحَظَتْ لَيْلَى أَرْنَباً يَتَقَدَّمُ نَحْوَهُمْ بِبُطْءٍ، يَسِيرُ قَلِيلاً ثُمَّ يَقِفُ نَاظِراً إلَيْهِمْ، رَافِعاً أُذُنَيْهِ، كَأَنَّهُ يَسْتَمِعُ لِمَا يَقُولُونَ. فقالت: «انْظُرْ ياسامى، إنَّ هذا الأَرْنَبَ غَرِيبٌ، فَهُوَ يَتَقَدَّمُ نَحْوَنَا وَيَنْظُرُ إلَيْنَا، كَأَنَّهُ يَعْرِفُنَا!»

وقَبْلَ أَنْ يَلْتَفِتَ سامى لِيَرَى الْقَادِمَ، كانَ إبْهَامُ قَدْ قَفَزَ مِنْ مَكَانِهِ وَجَرَى نَحْوَ الأَرْنَبِ، وعانَقَهُ فى شَوْقٍ وحَنَانٍ. ثُمَّ أَخَذَ يَتَقَدَّمُ مَعَهُ نَحْوَ سامى وصَدِيقَتَيْهِ الَّذِينَ كانُوا فى دَهَشٍ كَبِيرٍ. وكان سامى يُحَقِّقُ النَّظَرَ

فى الأرْنَبِ ويَتَأمّلُهُ . وعَلَى حِينِ فَجْأةٍ جَرَى هُوَ الآخَرَ نَحْوَ الأرْنَبِ ، وحَمَلَهُ وجَعَلَ يُقَبِّلُهُ ويَقُولُ : « أهْلاً بِصَدِيقِ تِيتِي ، مَرْحَباً بِكَ يا عَزِيزِي تِيتِي ، لَقَدِ اشْتَقْتُ إلَيْكَ شَوْقاً كَبِيراً . »

جَرَى كلُّ ذلكَ ، وليْلَى وسَمِيحَةُ لا تَزالانِ فى دَهْشِهِما ، إلى أنْ بَلَغَهُما سامِى وإبْهامُ مَعَ الأرْنَبِ ، وقالَ لَهُما سامِي : « هذا تِيتِي صَدِيقِي القَدِيمُ . لَقَدْ رافَقَنِي سَنَةً كامِلَةً قَبْلَ إبْهامٍ ، وكُنْتُ فيها أسْعَدَ الناسِ . »

وتَذَكَّرَتْ لَيْلَى وسَمِيحَةُ تِيتِي الصَّدِيقَ القَدِيمَ ، فَصافَحَاهُ ، وقَبَّلاهُ ، وسَألَهُ سامِى : « كَيْفَ حالُكَ يا تِيتِي ؟ وما أخْبارُكَ ؟ ولِماذا عُدْتَ أرْنَباً مَرَّةً أُخْرَى ، وقَدْ فارَقْتُكَ مَلَكاً بَيْنَ المَلائِكَةِ ؟ » فأطْرَقَ تِيتِي قَلِيلاً ، ثُمَّ قالَ :

« أتَيْتُكَ يا سامِى عَلَى هذه الصُّورَةِ حَتَّى تَعْرِفَنِي ، وقد أرَدْتُ أنْ أراكَ ، لأنِّي فى شِدَّةِ الشَّوْقِ إلَيْكَ وإلى إخْوانِكَ فى المدرسةِ . ويَسُرُّنِي أنْ أجِدَكَ سَعِيداً مَعَ إبْهامٍ ، وأنْ أعْلَمَ أنَّكُما قَدْ قَضَيْتُما هذه السَّنَةَ مَعاً فى هَناءٍ وغِبْطَةٍ . لَقَدْ أعْطَيْناكَ إبْهاماً لِيُسَلِّيَكَ بَدَلِي . وهاقَدِ اقْتَرَبَ امْتِحانُكَ وإجازَتُكَ ، فَاسْمَحْ لِي أنْ أعُودَ مَعَ إبْهامٍ إلى بِلادِنا ، مُتَمَنِّياً لَكَ ولِرُفَقائِكَ النَّجاحَ والسَّعادَةَ » .

ثُمَّ تَصافَحَ الجَمِيعُ . وكانَ تأثُّرُ سامِى شَدِيداً حِينَ رَأى إبْهاماً وتِيتِي يَسِيرانِ بَيْنَ الأشْجارِ . وكُلَّما ابْتَعَدا قَلِيلاً ، إلْتَفَتا إلى سامِى ومَنْ مَعَهُ مُوَدِّعَيْنِ . وهٰكَذا حَتَّى اخْتَفَيا عَنِ الأنْظارِ .

يحتجب سمير التلميذ مدة اشهر الصيف ويدعو لكم بالتوفيق والنجاح
وإلى اللقاء فى اكتوبر إن شاء الله .

أودعوا متوفراتكم فى

صنـــــدوق توفـــــير الـــــبريد

يقبـــل الودائع من خمسة قروش إلى خمسمائة جنيـــه

جميع مكاتب البريد تؤدى أعمال صندوق التوفير ، تضمن الحكومة رد الودائع .

الفرخ الابيض الصغـــــير

« كَاكْ . كَاكْ . كَاكْ . » صَاحَ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ : « لَقَدْ سَئِمْتُ الْحَيَاةَ فِى هـذا الْحَقْلِ الضَّيِّقِ الضَّئِيلِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَنْطَلِقَ إِلَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ . »

« كَاكْ . كَاكْ كَاكْ . » صَاحَتِ الْأُمُّ : « لَا تَكُنْ طَائِشًا . إِيَّاكَ إِيَّاكَ ! إِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ مَلْأَى بِالْأَخْطَارِ وَلَا تَصْلُحُ لِفَرْخٍ صَغِيرٍ مِثْلِكَ . » غَيْرَ أَنَّ الْفَرْخَ الْأَبْيَضَ الصَّغِيرَ كَانَ قَدْ صَمَّمَ عَلَى تَنْفِيذِ رَأْيِهِ . فَمَا لَبِثَ أَنْ غَافَلَ أُمَّهُ وَانْسَلَّ هَارِبًا مِنَ الْحَقْلِ الصَّغِيرِ إِلَى فَضَاءِ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ .

« كُوَاكْ . كُوَاكْ . كُوَاكْ . » صَاحَتِ الْبَطَّةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِى كَانَتْ تَسْبَحُ فِى الْغَدِيرِ الْقَرِيبِ : « إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيُّهَا الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ ؟ »

صاح الثلب هذا يبقى فتعال معي تتناول طعاما شهيا

فَأَجَابَهَا : « أَنَا ذَاهِبٌ لِأَرَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ » فَقَالَتْ لَهُ الْبَطَّةُ : « لَا تَكُنْ طَائِشًا ! إِيَّاكَ ! إِيَّاكَ ! إِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ مَلْأَى بِالْأَخْطَارِ ، وَلَا تَصْلُحُ لِفَرْخٍ صَغِيرٍ مِثْلِكَ ! » وَلَكِنَّ الْفَرْخَ الصَّغِيرَ اسْتَمَرَّ فِى سَيْرِهِ وَلَمْ يَعْبَأْ بِالْكَلَامِ .

« عَا . عَا . عَا . » صَاحَتِ الْبَقَرَةُ الْكَبِيرَةُ ، الَّتِى كَانَتْ تَرْعَى فِى الْحَقْلِ الْمُجَاوِرِ : « إِلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ ، أَيُّهَا الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ ؟ » فَأَجَابَهَا : « أَنَا ذَاهِبٌ لِأَرَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ » . فَقَالَتِ الْبَقَرَةُ الْكَبِيرَةُ : « لَا تَكُنْ طَائِشًا ! إِيَّاكَ إِيَّاكَ ! إِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ مَلْأَى بِالْأَخْطَارِ ، وَلَا تَصْلُحُ لِفَرْخٍ صَغِيرٍ مِثْلِكَ » . وَلَكِنَّ الْفَرْخَ الصَّغِيرَ اسْتَمَرَّ فِى سَيْرِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « مَا أَجْمَلَ هٰذِهِ الْمَنَاظِرَ ! وَمَا أَحْلَى هٰذِهِ الدُّنْيَا ! ! »

وَبَعْدَ قَلِيلٍ صَادَفَ فِى طَرِيقِهِ الثَّعْلَبَ الْكَبِيرَ ، مُرْتَدِيًا فَرْوَهُ الْجَمِيلَ ، وَسَائِرًا فِى زَهْوٍ وَإِعْجَابٍ فَتَوَقَّفَ الثَّعْلَبُ عَنِ السَّيْرِ ،

وَنظَرَ إلَى الْفَرْخِ الصَّغِيرِ نَظْرَةً طَوِيلَةً. ثُمَّ صَاحَ بِهِ: «إلَى أَيْنَ أَنْتَ ذَاهِبٌ، أَيُّهَا الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ؟» فَأَجَابَهُ الْفَرْخُ: «أَنَا ذَاهِبٌ إلَى الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ.» فَقَالَ الثَّعْلَبُ: «كَمْ أَنْتَ عَاقِلٌ وَنَبِيهٌ! فَإِنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ خَيْرُ مَكَانٍ يَصْلُحُ لَكَ.» فَقَالَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ، ضَاحِكاً مَسْرُوراً: «هٰذَا غَرِيبٌ حَقّاً!! أَنْتَ أَوَّلُ مَنْ أَسْمَعُ مِنْهُ مِثْلَ هٰذَا الْقَوْلِ. إنَّهُمْ جَمِيعاً يَدْعُونَنِي، طَائِشاً، وَيَقُولُونَ لِي إنَّ الدُّنْيَا الْوَاسِعَةَ الشَّاسِعَةَ لَا تَصْلُحُ لِصِغَارِ الْفِرَاخِ مِنْ أَمْثَالِي.» فَقَالَ الثَّعْلَبُ: «دَعْهُمْ وَمَا يَقُولُونَ. لَا شَكَّ أَنَّهُمْ هُمُ الطَّائِشُونَ. هَيَّا مَعِي لِأُرِيَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

وَسَارَا مَعاً جَنْباً إلَى جَنْبٍ، حَتَّى وَصَلَا إلَى كُوخٍ صَغِيرٍ فِي طَرَفِ الْغَابَةِ. فَصَاحَ الثَّعْلَبُ: «هٰذَا بَيْتِي، فَتَعَالَ مَعِي نَتَنَاوَلْ عَشَاءً شَهِيّاً». فَفَرِحَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ وَصَاحَ: «شُكْراً لَكَ. شُكْراً لَكَ».

وَلَمَّا دَخَلَا قَابَلَتْهُمَا الثَّعْلَبَةُ الْكَبِيرَةُ وَصِغَارُهَا الْأَشْبَالُ. فَبَادَرَهَا الثَّعْلَبُ قَائِلاً: «لَقَدْ أَحْضَرْتُ مَعِي ضَيْفاً لِلْعَشَاءِ، فَهَيِّئِي وَأَسْرِعِي». فَقَالَتِ الثَّعْلَبَةُ: «مَرْحَباً مَرْحَباً، سَأُعِدُّ الْقِدْرَ وَأَضَعُ فِيهَا الْمَاءَ، بَيْنَمَا تُحْضِرُ لَنَا أَنْتَ خَشَباً مِنَ الْغَابَةِ لِإِيقَادِ النَّارِ.»

وَبَيْنَمَا كَانَ الْجَمِيعُ فِي انْتِظَارِ عَوْدَةِ الثَّعْلَبِ، وَالثَّعْلَبَةُ مُنْشَغِلَةٌ فِي تَهْيِئَةِ الْقِدْرِ اقْتَرَبَ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ مِنْ أَحَدِ الْأَشْبَالِ، وَهَمَسَ فِي أُذُنِهِ: «مَاذَا تُعِدُّونَ لِعَشَائِنَا؟» فَأَجَابَهُ الشِّبْلُ الصَّغِيرُ ضَاحِكاً: «أَلَا تَعْلَمُ أَنَّ الْعَشَاءَ لَيْسَ لَكَ؟ إنَّهُ لَنَا نَحْنُ، وَسَتَكُونُ أَنْتَ عَشَاءَنَا!».

«كَاكْ. كَاكْ. كَاكْ». صَاحَ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ وَقَدِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الرُّعْبُ وَالْفَزَعُ: «أَتَأْكُلُونَنِي؟ إنَّ هٰذَا لَشَيْءٌ شَنِيعٌ!!»

وَهُنَا فُتِحَ الْبَابُ وَدَخَلَ الثَّعْلَبُ الْكَبِيرُ يَحْمِلُ الْحَطَبَ فَانْتَهَزَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ هٰذِهِ الْفُرْصَةَ وَانْدَفَعَ خَارِجاً قَبْلَ أَنْ يُغْلَقَ الْبَابُ، ثُمَّ قَفَزَ بِقُوَّةٍ إلَى شَجَرَةٍ عَالِيَةٍ. تَجَرَّتْ وَرَاءَهُ الثَّعَالِبُ وَوَقَفَتْ تَحْتَ الشَّجَرَةِ تَتَطَلَّعُ إلَيْهِ، وَتُنَادِيهِ، وَتَتَحَايَلُ عَلَيْهِ. وَلٰكِنَّهُ ظَلَّ فِي مَكَانِهِ خَائِفاً يَتَرَقَّبُ، حَتَّى يَئِسَتِ الثَّعَالِبُ مِنْهُ وَاسْتَوْلَى عَلَيْهَا التَّعَبُ وَالنُّعَاسُ فَعَادَتْ إلَى بَيْتِهَا.

وَلَمَّا أَيْقَنَ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ أَنَّ جَمِيعَ الثَّعَالِبِ قَدْ نَامَتْ وَبَدَأَ شَخِيرُهَا يَصِلُ إلَى أُذُنَيْهِ، هَبَطَ إلَى الْأَرْضِ وَانْدَفَعَ عَائِداً إلَى بَيْتِهِ فِي الْحَقْلِ الصَّغِيرِ.

«كَاكْ. كَاكْ. كَاكْ». صَاحَتْ أُمُّهُ حِينَ وَقَعَ نَظَرُهَا عَلَيْهِ: «هٰذَا أَنْتَ يَا فَرْخِي الْأَبْيَضَ الصَّغِيرَ!! أَيْنَ كُنْتَ إلَى الْآنَ؟». «كَاكْ كَاكْ كَاكْ». أَجَابَ الْفَرْخُ الصَّغِيرُ. «كُنْتُ فِي الدُّنْيَا الْوَاسِعَةِ الشَّاسِعَةِ، وَلٰكِنِّي وَجَدْتُهَا كَمَا قُلْتِ يَا أُمَّاهُ، مَلْأَى بِالْأَخْطَارِ، وَلَا تَصْلُحُ لِلصِّغَارِ مِنْ أَمْثَالِي، وَلَنْ أَعُودَ إلَيْهَا بَعْدَ الْيَوْمِ».

وَقَدْ بَرَّ الْفَرْخُ الْأَبْيَضُ الصَّغِيرُ بِوَعْدِهِ لِأُمِّهِ.

الفـــــارس والبلبل

يُحْكَى أَنَّهُ فِى حَرْبٍ مِنَ الْحُرُوبِ الْقَدِيمَةِ وَقَعَ فَارِسٌ أَسِيراً فِى يَدِ أَعْدَائِهِ، وَقُذِفَ بِهِ فِى السِّجْنِ مُكَبَّلَ الرِّجْلَيْنِ بِسَلَاسِلَ مِنَ الْحَدِيدِ. وَكَانَ يَأْتِى إِلَى حُجْرَتِهِ فِى السِّجْنِ بُلْبُلٌ يَقِفُ عَلَى قُضْبَانِ النَّافِذَةِ الْحَدِيدِيَّةِ، وَيُغَرِّدُ. وَكَانَ الْفَارِسُ يُقَدِّمُ لَهُ شَيْئاً مِنْ طَعَامِهِ الْحَقِيرِ وَيُحَدِّثُهُ كَمَا يُحَدِّثُ إِنْسَاناً مِثْلَهُ. وَذَاتَ يَوْمٍ تَنَهَّدَ الْفَارِسُ، وَقَالَ: «أَيُّهَا الطَّائِرُ الْبَدِيعُ، لَقَدْ آنَسْتَنِى فِى وَحْشَتِى، وَمَلَأْتَ قَلْبِى سُرُوراً بِشَدْوِكَ وَغِنَائِكَ الْجَمِيلِ. فَمَنْ يَدْرِى؟ فَرُبَّمَا تَكُونُ سَبَباً فِى خَلَاصِى.»

وَفِى الْحَالِ طَارَ الْبُلْبُلُ، وَلَمْ يَعُدْ كَعَادَتِهِ، وَظَنَّ الْفَارِسُ أَنَّ صَقْراً قَدِ افْتَرَسَ صَدِيقَهُ الْمُغَرِّدَ. فَحَزِنَ عَلَى فِرَاقِهِ حُزْناً شَدِيداً. وَلَكِنَّ الْبُلْبُلَ عَادَ فِى مَسَاءِ الْيَوْمِ الثَّالِثِ لِغِيَابِهِ، يَحْمِلُ فِى مِنْقَارِهِ قِطْعَةً مِنَ الْحَجَرِ، وَقَذَفَ بِهَا عَلَى سَلَاسِلِ السِّجْنِ، فَانْفَكَّتْ فِى الْحَالِ. وَأَيْقَنَ الْفَارِسُ أَنَّ اللهَ أَرَادَ خَلَاصَهُ عَلَى يَدِ الطَّائِرِ الصَّغِيرِ وَأَخَذَ قِطْعَةَ الْحَجَرِ، وَلَمَسَ بِهَا قُفْلَ بَابِ السِّجْنِ، فَانْفَتَحَ. وَأَسْرَعَ إِلَى الْخَلَاءِ، وَتَمَكَّنَ مِنَ الْهَرَبِ وَالْعَوْدَةِ إِلَى بِلَادِهِ.

وَمِنَ الْغَرِيبِ أَنَّ الْبُلْبُلَ تَبِعَهُ إِلَى قَصْرِهِ. وَهُنَاكَ أَقَامَ الْفَارِسُ لَهُ فِى حَدِيقَةِ الْقَصْرِ قَفَصاً مِنَ الذَّهَبِ الْخَالِصِ مِنْ غَيْرِ بَابٍ يَأْوِى إِلَيْهِ وَيَخْرُجُ كَمَا يَشَاءُ. وَظَلَّ الْبُلْبُلُ يَشْدُو كُلَّ يَوْمٍ شَدْوَهُ الْمُؤَثِّرَ، وَزَادَ تَعَلُّقاً بِصَاحِبِهِ، فَلَمْ يَكُنْ يُفَارِقُهُ إِلَّا قَلِيلاً.

وَذَاتَ مَرَّةٍ، بَيْنَمَا كَانَ الْبُلْبُلُ وَاقِفاً عَلَى كَتِفِ الْفَارِسِ، إِذْ حَانَتْ مِنَ الْفَارِسِ الْتِفَاتَةٌ، فَأَبْصَرَ حَوْلَ إِحْدَى سَاقَيِ الْبُلْبُلِ خَيْطاً رَفِيعاً أَسْوَدَ اللَّوْنِ، فَدُهِشَ كَثِيراً لِرُؤْيَتِهِ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ لَهُ تَعْلِيلاً. ثُمَّ أَخَذَ يَفُكُّ الْخَيْطَ الْأَسْوَدَ الرَّفِيعَ مِنْ حَوْلِ سَاقِ الْبُلْبُلِ. وَمَا كَادَ يَفْعَلُ ذَلِكَ حَتَّى صَاحَ صَيْحَةَ الرُّعْبِ وَالْهَلَعِ. فَقَدِ انْقَلَبَ الْبُلْبُلُ فَجَاءَةً وَبِسُرْعَةٍ شَدِيدَةٍ إِلَى فَارِسٍ مِثْلِهِ. وَأَقْبَلَ الْفَارِسُ الْجَدِيدُ عَلَى صَاحِبِهِ يُعَانِقُهُ، وَالدُّمُوعُ تَنْهَمِرُ عَلَى خَدَّيْهِ. فَلَقَدْ كَانَ رَفِيقاً

(البقية بصفحة ١٢)

العلم الأهلي

قَرُبَ الصَّيْفُ موسمُ الخلاء والمُخَيَّمات . فَهَيَّا يا فِتْيانَ الكَشَّافَةِ شُدُّوا رِحالَكم وإلى الخلاء المُمْتِعِ الجميل . فإذا هَبَطْتُمُ الوادِيَ الفسيحَ وضَرَبْتُم خيامَكُم فيه فارْفَعُوا عَلَمَ البلادِ ، وابْدَءوا عَمَلَ الصَّباح بتَحِيَّتِهِ واخْتِمُوا عَمَلَ المَساء بتَحِيَّتِهِ . ولا تَنْسَوْا أَنَّ مِنْ واجِبِكم ، لِتَحُوزُوا شارَةَ الكَشَّافِ الحديث ، أَنْ تَعْرِفوا كلَّ ما يَتَعَلَّقُ بعَلَمِ بِلادِكُمْ وأبْعادِهِ وطَرِيقَةِ عَمَلِهِ وطَيِّهِ ونَشْرِهِ :

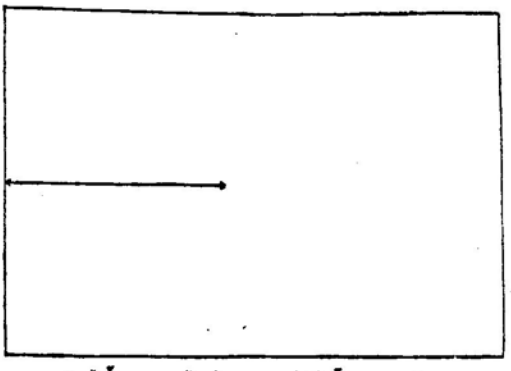

١ — العرض = $\frac{2}{3}$ الطول . وبعد مثلث النجوم = $\frac{2}{3}$ العرض

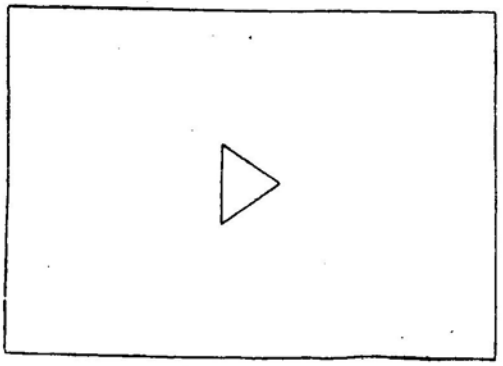

٢ — ضلع مثلث النجوم = $\frac{1}{7}$ طول العلم

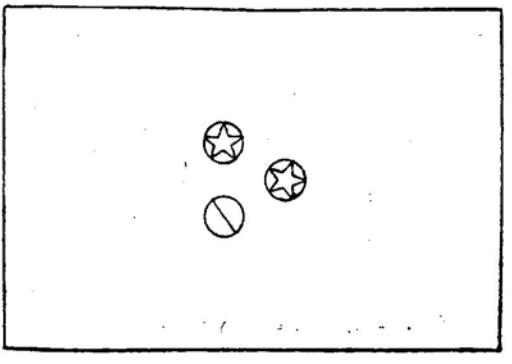

٣ — قطر دائرة النجمة الخماسية = $\frac{1}{8}$ عرض العلم

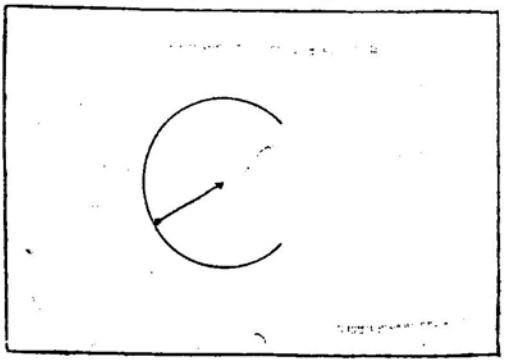

٤ — نصف قطر الهلال الخارجي = $\frac{1}{4}$ عرض العلم ومركزه في منتصف قاعدة مثلث النجوم

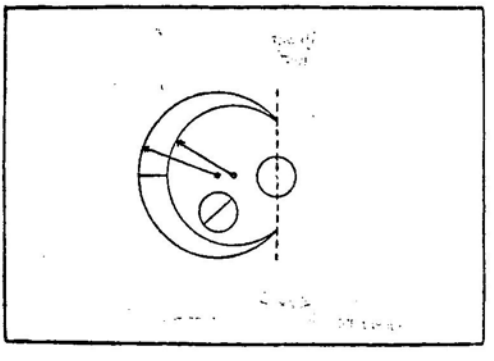

٥ — اتساع الهلال عند وسطه = $\frac{3}{4}$ قطر دائرة النجمة

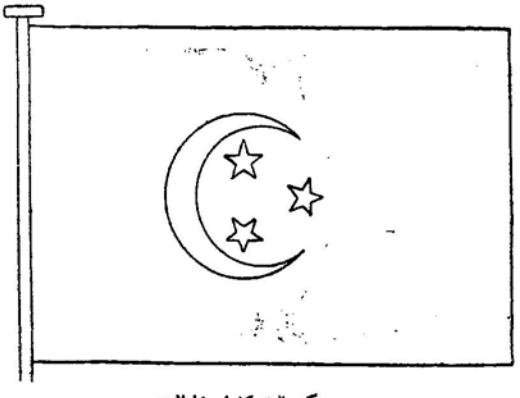

٦ — يركب القائم كما في هذا الوضع

رحلات أنور

مع الياك فى بلاد التبت

— ١٤ — (تابع ما قبله)

وكانَ البَيْتُ الَّذِى أشارَ إليهِ الْياكُ ، ورافَقَ أنورَ إليه ، مَبْنِيًّا بالحجارَةِ . فالحجارةُ موجودةٌ بكثْرَةٍ فى بلادِ التِّبتِ ، بَيْنَمَا الْخُشُبُ قليلةٌ جِدًّا . وكانَ السَّقْفُ مُسَطَّحًا ، وقد نُشِرَتْ عليهِ حبوبٌ لِتَجِفَّ . وكانَ البابُ الذى دَخَلَ منهُ أنورُ صغيراً ، ولكِنَّهُ وَجَدَ الْحجْرَةَ متَّسِعَةً . أما النَّوافِذُ فكانَتْ صغيرةً كذلك ، ولذلك كانَتِ الْغُرْفَةُ مظلِمَةً ، عَلَى أنَّ الضَّوْءَ كانَ كافِيًا لِيَتَبَيَّنَ أنورُ أنَّ الدَّارَ مملوءةٌ بالطَّنافِسِ (السجاجيد) والملابسِ والأثاثِ . وكانَ لِلْبَيْتِ مَطْبَخٌ كبيرٌ ، قد حَوَى كثيراً من أدَواتِ الطَّبْخِ النُّحاسِيَّةِ ، وأباريقِ اللَّبَنِ ، وعَدَدًا كبيراً من أباريقِ الشَّاى — وأهْلُ التِّبتِ فَخُورُونَ جِدًّا بأباريقِ الشَّاى التى يَقْتَنُونَهَا . وكانَتْ كُلُّ تلك الأوَانِى نظيفَةً ، وَلَكِنَّ الدَّارَ كانَتْ قَذِرَةً ، وكذلك كانَ سَاكِنُوهَا . فالنـــاسُ فى تلك البلادِ لا يُكْثِرُونَ من الاسْتِحْمَامِ أو مِنْ غَسْلِ ملابِسِهِمْ .

وَلَمَّا دَخَلَ أنورُ إلى الدارِ . سَأَلَتْهُ الأُمُّ قائلةً : « أتُحِبُّ أنْ أُعِدَّ لَكَ شيئاً تَأْكُلُهُ وقليلا من الشَّاى لِتَشْرَبَهُ ؟ »

فقالَ أنورُ : « نَعَمْ ، ولَكِ الفَضْلُ ! » ثم أخَذَ يُلاحِظُهَا ، وهى تُجَهِّزُ الشَّاىَ — وَالشاىُ لا يُزْرَعُ فى بِلادِ التِّبتِ ، وإنَّما يُشْتَرَى من التُّجَّارِ الذين يَفِدُونَ إليها من الصِّينِ . وهؤُلاءِ التُّجَّارُ يَجْلِبُونَ معهم ، عَدَا ذلك ، قُطْنًا وأشياءَ اخرَى ، لِيَسْتَبْدِلُوا بها الصُّوفَ والجلودَ التى يَحْصُلُ عليها أهْلُ التِّبتِ من أغنامِهِمْ . أخَذَتِ المرأةُ مِلْءَ يَدِها من

رجال ونساء من بلاد التبت

الشَّاى وَوَضَعَتْهُ فى إناء به ماء، وتَرَكَتْهُ يَغْلى عَلَى النَّارِ، حتَّى انْطَبَخَ الشَّاىُ انْطباخاً جيِّدًا. ثمَّ خَلَطَتْهُ بِكَثِيرٍ من الزُّبْدِ والْمِلْحِ. وطَلَبَتْ من أنورَ أنْ يَجْلِسَ على طِنْفِسَةٍ (سجادة) أمَامَ مائِدَةٍ مُنْخَفِضَةٍ، وجَلَسَتْ هى تجاهَهُ ومَلأتْ له (الفِنْجَانَ) ولَمْ يُعْجِبْهُ الشَّاىُ كثيراً، عَلَى أنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ كَرِيهَ الطَّعْمِ لِلدَّرَجَةِ التى تَصَوَّرَهـا عِنْدَ ما رَآهُ يُغْلَى مُدَّةً طَوِيلةً. ثمَّ قَدَّمَتْ لهُ عَصِيدَةً مَصْنُوعَـةً منَ الشُّوفَانِ والزُّبْدِ، وقِطْعَةً من لَحْمِ الضَّأْنِ السَّمِينِ، وجُبْنًا، لِيَأْكُلَ.

وفى أثناء ذلك دَخَلَ الوالِدُ. ولما رَأى أنَّ بالْمَنْزِلِ ضَيْفًا، تَقَدَّمَ وانْحَنَى على رُكْبَتَيْهِ ووَضَعَ يَدَهُ الْيُمْنَى بجانِبِ خَدِّهِ الأيْمَنِ، ويَدَهُ الْيُسْرَى تحت كُوعِ ذِراعِهِ الأيْمَنِ، وأخْرَجَ لِسَانَهُ. وقد ظَنَّ أنورُ أنَّهُ بِعَمَلِهِ هذا يُرِيدُ أنْ يَسْخَرَ منه. ولـكِنَّ الواقِـعَ أنَّ هذا مُنْتَهَى الأدَبِ عنـد هؤُلاء القَوْمِ. فَكَأنَّهُ قَصَدَ أنْ يَقُولَ: «هَلْ مِنْ خِدْمَةٍ أُؤَدِّيهَا لَكَ؟»

ولَمَّا تَعَارَفَ أنورُ والوالِدُ، خَرَجَا مَعًا. ولـكِنَّ الْبَرْدَ كَانَ قَارِساً والرِّيَاحَ تَلْسَـعُ كالإبَرِ. وكَانَتْ قُطْعَانُ الياكِ وَاقِفَةً وظُهُورُهَا إلى الرِّيحِ، ورُءُوسُهَا مُدَلاَّةً إلى أسْفَلَ، وشَعْرُهَا الـكَثِيفُ يَحْمِيهَا من تأثِيرِ الرِّيَاحِ القَارِسَةِ. وهى مُخْتَلِفَةُ الألْوَانِ فَبَعْضُهَا أسْوَدُ وبَعْضُهَا أبْيَضُ وَبَعْضُهَا الآخَرُ أسْمَرُ. أمَّا الرِّجَالُ فـكَانُوا يَلْبَسُونَ مِيثَرَاتٍ (سُـــتَرًا) وقِبَعَاتٍ من جِلْدِ الغَنَمِ الْمُبَطَّنِ بالصُّوفِ.

وارْتَمَشَ أنورُ من شِدَّةِ الْبَرْدِ، وَأرَادَ أنْ يَعُودَ إلى سَفِينَتِهِ. ولـكِنَّهُ لَمْ يَجِدْ أحَداً يُرْشِدُهُ إليها. فالْيَاكُ لَمْ يُرِدْ أنْ يَبْتَعِدَ عن الحشائشِ التى عَثَرَ عليها، والوَالِدُ لَمْ يُرِدْ أنْ يَبْتَعِدَ عن يَاكِهِ. واسْتَاءَ أنورُ من ذلك، وصَاحَ: «هَلْ أبْقَى هُنَا إلى الأبَدِ؟» فَرَدَّ عليه الْيَاكُ قائلا: «لا تَبْكِ هـكَذَا أيُّهَا الأحْمَـقُ! فَإنَّ أُمَّكَ بجانِبِكَ!»

وكَانَتْ أُمُّهُ حقيقةً واقِفَةً بجانِبِ سَرِيرِهِ فى غُرْفَةِ نَوْمِهِ، تُنَادِيهِ قائلةً: «قُمْ يا أنورُ، فَأبُوكَ قَدْ خَرَجَ إلَى عَمَلِهِ، وأنْتَ لا زِلْتَ فى الْفِرَاشِ.»

ونَهَضَ أنورُ من فِرَاشِهِ، وتَعَلَّقَ بِعُنُقِ أُمِّهِ قائِلاً: «أَلَيْسَ هذا بَدِيعاً؟»

فَسَأَلَتْهُ أُمُّهُ: «أىَّ شَىْءٍ تَقْصِدُ يَا بُنَىَّ؟»

فَأجَابَهَا أنورُ: «سَفِينَةَ والِدِى! لقد حَصَلْتُ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ! ولـكِنِّى قـد أعَدْتُ الحيواناتِ كُلَّهَا إلى أوْطَانِهَا.».

فَصَاحَتْ أُمُّهُ قائلةً: «ما أصْلُ هذا الـكَلاَمِ وما الذى تَقْصِدُهُ منه؟»

فَأجَابَهَا أنورُ: «السفينَةَ والأسَـــدَ والْحَلْوَى والدَّرَّاجَةَ». ثمَّ قَصَّ عليهـا القِصَّةَ التى رَوَيْنَاها لك مُسَلْسَلَةً فى هذه الْمَجَلَّةِ.

البيضـــــــة

- ٢ -

قرأتَ فى العَدَدِ الماضِي عن بَيْضَةِ الدَّجاجةِ، وكيفَ تَتَحوَّلُ إلَى فَرْخٍ صغيرٍ، وعَنْ بعضِ الطيورِ المُخْتلِفَةِ وأَلوانِهَا العجيبَةِ. وقَدْ تَظُنُّ أنَّ الطُّيُورَ وَحْدَهَا هى تبيضُ. ولَـكِنَّ الحَقِيقَةَ غَيْرُ ذلكَ، لأنَّ هناكَ أنواعاً كثيرةً من الحيوانِ تَبيضُ كالطُّيُورِ. فالزَّواحِفُ كالثَّعابينِ والأَبارِصِ والتَّماسيحِ والسَّلاحِفِ تَبيضُ مُعْظَمُها.

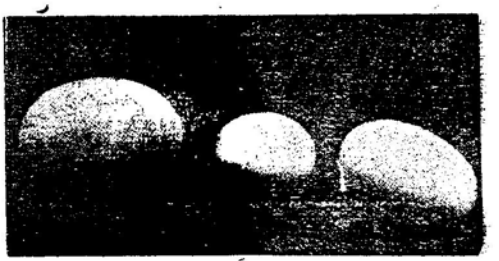

(من اليمين الى اليسار) : بيضة تمساح ، وبيضة دجاجة ، وبيضة نوع من الثعابين ، للمقارنة

ولَـكِنَّ بَيْضَهَا يَخْتلِفُ بعضَ الاختِلافِ عن بَيْضِ الطُّيُورِ فى شَـكْلِهِ ولَوْنِهِ وحَجْمِهِ. فبَيْضُ الثَّعابينِ وَصَلَابَتُهَا تَخْتلِفُ كذلكَ باخْتِلافِ الحيوانِ. فبَيْضَةُ السُّلَحْفاةِ مثلاً شَدِيدَةُ الصَّلابَةِ، لِدَرَجَةِ أنَّكَ لَوْ أَرَدْتَ كَسْرَ قِشْرَتِهَا، لاحْتَجْتَ إلَى مِنْقَابٍ من الحديدِ تَثْقُبُهَا بِهِ.

والزَّواحِفُ عَلَى العمومِ لا تَرْقُدُ عَلَى بَيْضِهَا كَمَا يَفْعَلُ الطَّيْرُ، بَلْ تَضَعُ بَيْضَهَا فى حُفْرَةٍ تُهَيِّئُهَا لهذا الغَرَضِ، ثُمَّ تَرْدِمُ فَوْقَهُ بالتُّرَابِ، وَتَتْرُكُهُ حَتَّى يُفْقَسَ من تَأْثِيرِ حَرَارَةِ الشَّمسِ. ويستثنى من ذلك بعضُ الثعابينِ، فإنَّهَا تَلْتَفُّ حَوْلَ بَيْضِهَا حَتَّى يُفْقَسَ

(شكل (٤): لِبَيَانِ الثُّعْبَانِ مُلْتَفًّا حَـوْلَ بَيْضِهِ

السلحفاة صغيرة خارجة من البيضة

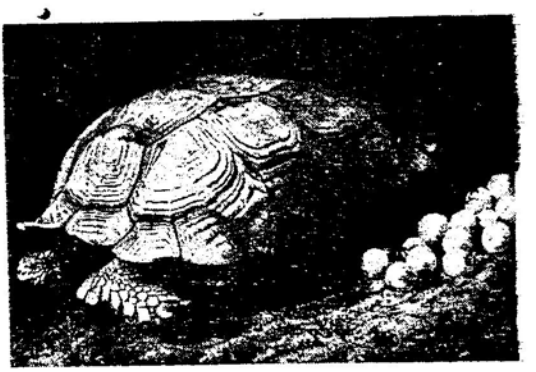

السلحفاة وبيضها

والتَّماسِيحُ مُسْتَطِيلٌ قليلا عن بَيْضِ الطُّيُورِ. أمَّا بَيْضُ باقِي الزَّوَاحِفِ فَمُسْتَدِيرٌ عَلَى العمومِ — ولَوْنُ قِشْرَتِهِ

(وشَـكْلُ (٥): لِبَيَانِ بَيْضِ الثُّعْبَانِ يُفْقَسُ.)

والحيواناتُ المائيَّةُ كالسمكِ والضفادعِ (وأبو جلنبو)

وغيرها تبيض كذلك . وهى فى الغالب تخرج عددا بعضها بعض . والضفدعة تنزل بيضها على شكل عقد طويل ، ترى فيه البيض متصلا بخيوط مطاطة ، كما تتصل حبات العقد .

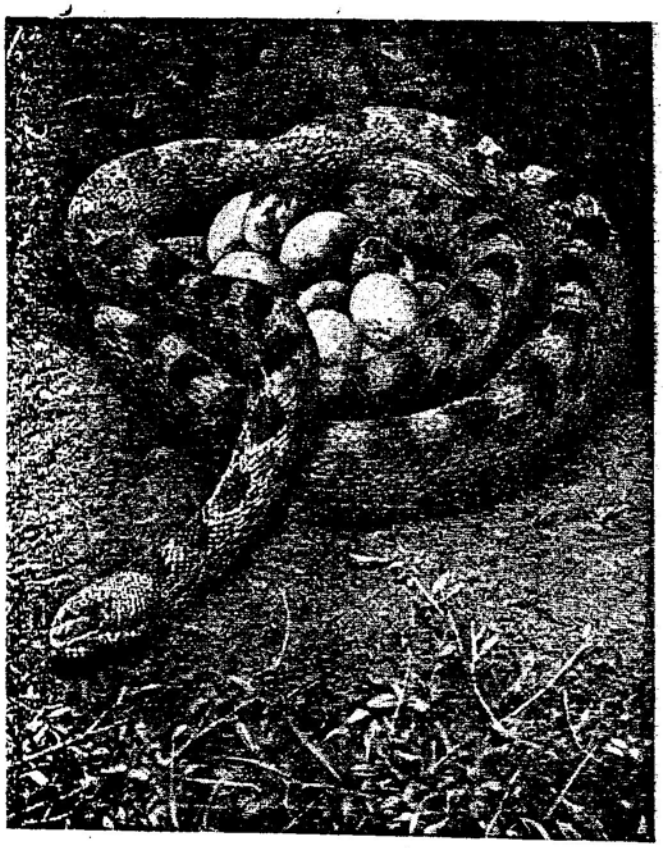

ثعبان يفقس بيضه

والحيوانات المائية لا ترقد على بيضها بل تتركه فى الماء حتى يفقس ويستثنى من ذلك بعض الضفادع . فبعد أن تضع وافرا من البيض دفعة واحدة . وبيضها على العموم صغير جدا ، وقشرته غالبا طرية . فالسمكة مثلا تلقى بيضها فى الماء من فمها — وهو (البطارخ) المعروفة — (فالبطارخ) عبارة عن مئات من البيض متلاصق

ثعابين صغيرة خارجة من البيض

الانثى البيض على شكل عقد كما تقدم، يأتي الذكر، ويكميات وافرة، وهي تضعه عادة على مادة يتغذى منها الصغار عند فقسها، حتى تكبر وتترعرع. وهذه الصغار الخارجة من البيض لا تشبه الحشرة الأصلية في الغالب، بل تكون يرقة تتطور تدريجا حتى تصير حشرة كاملة.

بيض الضفدعة

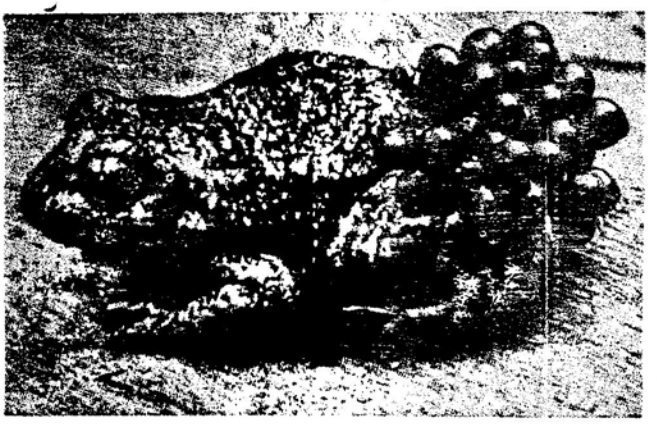

ذكر الضفادع يحمل البيض حتى يفقس

والدود لا يبيض وهو على صورة دود، بل تتطور الدودة أولا إلى فراشة والفراشة هي التي تبيض، كما في دودة القز.

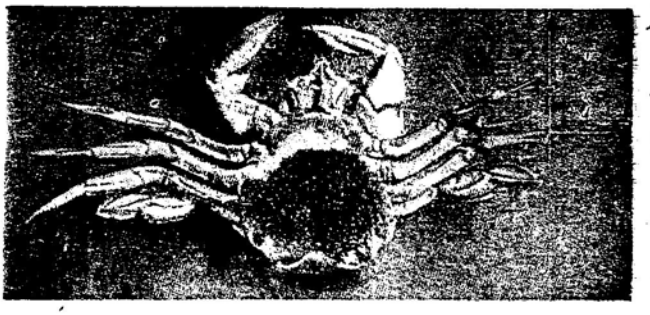

انثى ابي جلنبو تحمل بيضها في أسفل جسمها

ويجمع ذلك العقد ويربطه في مؤخره كالعنقود، ويسير به أينما ذهب حتى يفقس البيض. وكذلك تلاحظ أن أنثى (أبي جلنبو) يبقى بيضها في تجويف في أسفل جسمها وتحمله معها حتى يفقس.

والحشرات كالذبابة والفراشة والخنفساء والسلة والنحلة والجرادة وغيرها تبيض بيضا غاية في الصغر،

الفارس والبلبل بقية المنشور بالصفحة ٦

له في الحرب، وكان يظن أنه مات عند نشوبها. ولكنه كان واقفا تحت تأثير سحر عظيم. وكان سجينا في جزيرة السحرة، وكل شيء هناك مسحور. وقد انفك هذا السحر بزوال الخيط الأسود. وهكذا أنقذ كل صديق حياة صديقه.

قطر الندى

يُحكَى أنَّ مَلِكَةً خَرَجَتْ تَتَنَزَّهُ فِي حَدِيقَةِ قَصْرِهَا فِي صَبَاحِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الرَّبِيعِ ، فَنَظَرَتْ إِلَى الْوَرْدِ بَلَّلَهُ النَّدَى ، وَتَنَهَّدَتْ ، قَائِلَةً : « لَيْتَ لِي بِنْتاً لَهَا خَدَّانِ أَحْمَرَانِ كَوَرْدِ الرَّبِيعِ الْجَمِيلِ وَجِسْمٌ رَائِقٌ كَقَطْرِ النَّدَى . وَكَانَتِ الْمَلِكَةُ كَرِيمَةَ طَيِّبَةَ الْقَلْبِ ، فَاسْتَجَابَ اللهُ دُعَاءَهَا . وَلَمْ يَمْضِ زَمَنٌ طَوِيلٌ حَتَّى رُزِقَتْ طِفْلَةً جَمِيلَةً ، سَمَّتْهَا قَطْرَ النَّدَى ، غَيْرَ أَنَّ الْمَلِكَةَ لَمْ تُعَمِّرْ طَوِيلاً ، وَمَاتَتْ تَارِكَةً قَطْرَ النَّدَى وَحِيدَةً . فَتَزَوَّجَ الْمَلِكُ امْرَأَةً أُخْرَى جَمِيلَةً ، وَلَكِنَّهَا كَانَتْ قَاسِيَةً مُعْجَبَةً بِجَمَالِهَا . وَكَانَتْ لَهَا مِرْآةٌ سِحْرِيَّةٌ تُحَدِّثُهَا ، فَتَزِيدُ غُرُوراً عَلَى غُرُورِهَا ، إِذْ كَانَتْ تَنْظُرُ فِيهَا وَتَقُولُ :

« مِرْآةِ قُولِي وَاصْدُقِي
عَنْ سِرِّ حُسْنِي وَالْجَمَالِ » .

وَكَانَتِ الْمِرْآةُ تَرُدُّ عَلَيْهَا قَائِلَةً :

« لاَ شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ
مَنْ ذَا لَهُ هٰذَا الْجَمَالُ ؟ »

وَمَرَّتِ الْأَيَّامُ وَالسِّنُونَ ، وَكَبِرَتْ قَطْرُ النَّدَى حَتَّى صَارَتْ فَتَاةً حُلْوَةً جَمِيلَةً . وَذَاتَ يَوْمٍ سَأَلَتِ الْمَلِكَةُ مِرْآتَهَا سُؤَالَهَا الْمُعْتَادَ ، فَرَدَّتِ الْمِرْآةُ قَائِلَةً :

« لاَ شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ ،
لٰكِنَّمَا قَطْرُ النَّدَى
فَاتَتْكِ فِي هٰذَا الْجَمَالِ » .

فَثَارَتِ الْمَلِكَةُ عِنْدَ سَمَاعِ هٰذَا الْجَوَابِ ، وَغَضِبَتْ وَأَخَذَتِ الْغَيْرَةُ تَدِبُّ فِي صَدْرِهَا . فَنَادَتْ خَدَمَهَا ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُبْعِدُوا قَطْرَ النَّدَى فَائْتَمَرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ ، وَتَقَدَّمَ وَاحِدٌ مِنْهُمْ مُدَّعِياً أَنَّهُ سَيَقْتُلُهَا ، وَأَخَذَهَا إِلَى غَابَةٍ بَعِيدَةٍ ، وَتَرَكَهَا عَلَّهَا تَجِدُ مَنْ يَأْخُذُهَا وَيَعْطِفُ عَلَيْهَا . وَهَامَتْ قَطْرُ النَّدَى عَلَى وَجْهِهَا فِي نَوَاحِي الْغَابَةِ ، تَبْحَثُ عَنْ مَأْوًى لَهَا ، حَتَّى أَتَتْ كُوخاً صَغِيراً فَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَدَخَلَتْهُ . وَوَجَدَتْ فِيهِ سَبْعَةَ أَسِرَّةٍ صَغِيرَةٍ ، وَسَبْعَةَ أَرْغِفَةٍ صَغِيرَةٍ ، وَسَبْعَةَ أَكْوَابٍ صَغِيرَةٍ مَمْلُوءَةٍ بِالْمَاءِ . فَأَكَلَتْ حَتَّى شَبِعَتْ ، وَشَرِبَتْ حَتَّى

ارْتَوَتْ ، ثُمَّ رَقَدَتْ عَلَى سَرِيرٍ مِنَ الْأَسِرَّةِ ، وَنَامَتْ نَوْمًا عَمِيقًا مِنْ أَثَرِ التَّعَبِ وَالتَّجْوَالِ فِي الْغَابَةِ .

وَكَانَ يَقْطُنُ بِهٰذَا الْكُوخِ سَبْعَةٌ مِنَ الْأَقْزَامِ .

فَعِنْدَمَا جَاءَ الظَّلَامُ عَادُوا إِلَى كُوخِهِمْ ، وَأَضَاءُوا مَصَابِيحَهُمُ السَّبْعَةَ ، فَرَأَوْا فَتَاةً جَمِيلَةَ الْمُحَيَّا نَائِمَةً فِي أَحَدِ الْأَسِرَّةِ .

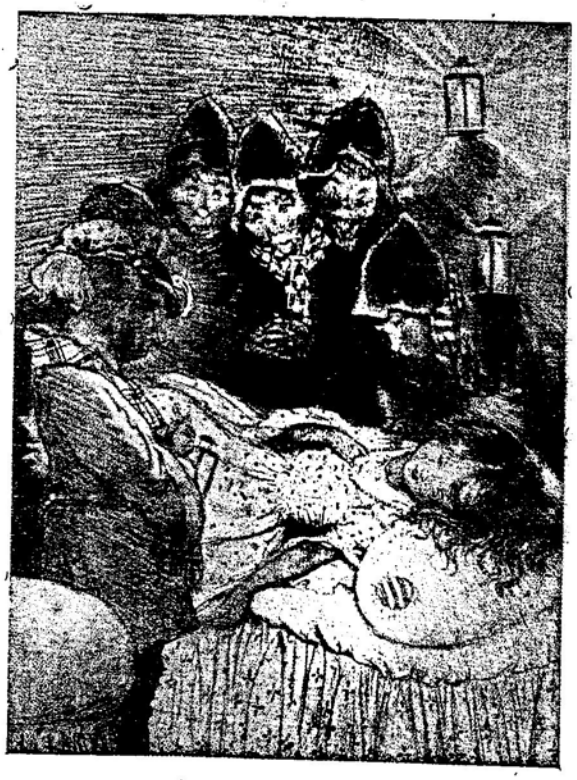

وراى الأقزام فتاة جميلة نائمة في احد الاسرة

فَقَالُوا جَمِيعًا بِصَوْتٍ وَاحِدٍ: «مَا أَجْمَلَهَا ، مَا أَحْلَاهَا! شِبْهُ الْوَرْدَةِ ، مَا أَصْفَاهَا!»

فَأَيْقَظَهَا صَوْتُهُمْ ، وَجَلَسَتْ فِي سَرِيرِهَا . فَقَالُوا جَمِيعًا : «لَا تَخَافِي ، وَلَا تَحْزَنِي . إِنَّا لَكِ أَصْدِقَاءُ أَوْفِيَاءُ ، خَبِّرِينَا أَمْرَكِ ، وَكَيْفَ وَصَلْتِ إِلَى هُنَا .

فَقَصَّتْ عَلَيْهِمْ قِصَّتَهَا مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا . فَرَقُّوا لِحَالِهَا ، وَرَحَّبُوا بِهَا ، وَطَلَبُوا مِنْهَا أَنْ تَعْتَبِرَ الْكُوخَ مَنْزِلَهَا ، وَأَنْ تَحْذَرَ الْمَلِكَةَ الْحَقُودَ وَشَرَّهَا ، فَلَا تَفْتَحَ الْبَابَ لِأَحَدٍ وَقْتَ غِيَابِهِمْ .

وَسَأَلَتِ الْمَلِكَةُ مِرْآتَهَا :

«مِرْآةَ قُولِي وَاصْدُقِي
عَنْ سِرِّ حُسْنِي وَالْجَمَالِ» .

فَرُدَّتِ الْمِرْآةُ ، قَائِلَةً :

«لَا شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ ،
لٰكِنَّمَا قَطْرُ النَّدَى
فَاتَكِ فِي هٰذَا الْجَمَالِ!»

فَعَلِمَتْ مِنْ جَوَابِهَا أَنَّ قَطْرَ النَّدَى لَا زَالَتْ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ ، فَأَخَذَتْ تَبْحَثُ عَنْهَا حَتَّى عَلِمَتْ مَكَانَهَا . وَتَخَفَّتْ فِي زِيِّ بَائِعَةٍ جَوَّالَةٍ عَجُوزٍ ، وَاقْتَرَبَتْ مِنَ الْكُوخِ ، وَأَخَذَتْ تُنَادِي : «مَنْسُوجَاتٌ جَمِيلَةٌ لِلْبَيْعِ ! وَأَرْبِطَةٌ بَدِيعَةٌ لِلْبَيْعِ ! » . فَفَتَحَتْ قَطْرُ النَّدَى شُبَّاكَ الْكُوخِ ، وَأَطَلَّتْ ، فَرَأَتْهَا جَمَالُ الْأَشْرِطَةِ الْحَرِيرِيَّةِ ، وَأَلْوَانُ الْمَنْسُوجَاتِ الزَّاهِيَةِ ، وَنَسِيَتْ تَحْذِيرَ الْأَقْزَامِ . فَفَتَحَتِ الْبَابَ ، وَخَرَجَتْ تَجْرِي نَحْوَ الْعَجُوزِ ، وَطَلَبَتْ شِرَاءَ بَعْضِ الْأَشْرِطَةِ ، فَانْتَقَتْ مَا رَاقَهَا ، وَقَالَتِ الْعَجُوزُ : «دَعِينِي أُلَفُّهَا حَوْلَكِ ، وَأُزَيِّنُ بِهَا جِيدَكِ» . وَأَخَذَتْ تَلُفُّهَا حَوْلَ خَصْرِهَا وَعُنُقِهَا ، وَضَغَطَتْ عَلَيْهَا ، فَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا ، قَائِلَةً : «هٰذَا آخِرُ جَمَالِكِ وَدَلَالِكِ!»

وَعَادَ الأَقْزَامُ فَرَأَوْا قَطْرَ النَّدَى عَلَى هـذا الْحَالِ، فَفَهِمُوا الْمَكِيدَةَ، وبِسُرْعَةِ الْبَرْقِ أَخْرَجَ واحدٌ مِنْهُمْ سِكِّينًا، وَقَطَعَ الاشْرِطَةَ، فَأَفَاقَتْ، وعادَتْ إِلَيْهَا الْحَيَاةُ. وفى صَبَاحِ الْيَوْمِ التَّالِى حَذَّرُوهَا مِنْ فَتْحِ الْبَابِ لِأَىِّ مَخْلُوقٍ كَانَ فى أَثْنَاءِ غِيَابِهِمْ.

وَسَأَلَتِ الْمَلِكَةُ مِرْآتَهَا:

«مِرْآةِ قُولِى واصْدِقِى
عَنْ سِرِّ حُسْنِى والْجَمَال.»

فَرَدَّتِ الْمِرْآةُ قَائِلَةً:

«لا شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ،
لَكِنَّمَا قَطْرُ النَّدَى
فَاقَتْكِ فى هذا الْجَمَال.»

فَعَلِمَتْ أَنَّ قَطْرَ النَّدَى لا تَزَالُ حَيَّةً وأَجَلَّ مِنْهَا. فَذَهَبَتْ إِلَى الْكُوخِ مُتَخَفِّيَةً فى زِىِّ بائِعَةٍ عَجُوزٍ، وَعَلَى كَتِفَيْهَا رِداءٌ أَحْمَرُ، وفى يَدِهَا سَلَّةٌ. وأَخَذَتْ تُنَادِى: «أَمْشَاطٌ جَمِيلَةٌ لِلْبَيْعِ!» فَأَطَلَّتْ قَطْرُ النَّدَى، وَوَجَدَتِ الأَمْشَاطَ جَمِيلَةً بَدِيعَةً. واشْتَاقَتْ أَنْ تُزَيِّنَ شَعْرَهَا بِوَاحِدٍ مِنْهَا. وطَلَبَتْ مِنْهَا الْعَجُوزُ أَنْ تَفْتَحَ الْبَابَ، وتَخْتَارَ مَا تَشَاءُ، وَلَكِنَّهَا تَذَكَّرَتْ تَحْذِيرَ الأَقْزَامِ فَرَفَضَتْ. فَنَاوَلَتْهَا الْعَجُوزُ مُشْطًا جَمِيلاً قَائِلَةً: «ضَعِى هذا فى شَعْرِكِ، وَانْظُرِى فى الْمِرْآةِ، فَإِذَا لَمْ يَرُقْ لَكِ جَرِّبِى غَيْرَهُ». وكانَ الْمُشْطُ مَسْمُومًا. فَمَا كَادَتْ تُضَمُّهُ فى شَعْرِهَا حَتَّى سَرَى السُّمُّ فى مَسَامِّ الرَّأْسِ، وَسَقَطَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا. ولَمَّا عادَ الأَقْزَامُ، وَوَجَدُوهَا عَلَى هذا الْحَالِ، انْتَزَعُوا الْمُشْطَ مِنْ رَأْسِهَا فَأَفَاقَتْ بَعْدَ مُدَّةٍ.

وَسَأَلَتِ الْمَلِكَةُ مِرْآتَهَا:

«مِرْآةِ قُولِى واصْدِقِى
عَنْ سِرِّ حُسْنِى والْجَمَال.»

فَرَدَّتِ الْمِرْآةُ قَائِلَةً:

«لا شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ،
لَكِنَّمَا قَطْرُ النَّدَى
فَاقَتْكِ فى هذا الْجَمَال!»

فَعَلِمَتْ الْمَلِكَةُ أَنَّ قَطْرَ النَّدَى لا تَزَالُ حَيَّةً وَأَجَلَّ مِنْهَا. فَتَخَفَّتْ هذِهِ الْمَرَّةَ فى زِىِّ فَلاَّحٍ، وَذَهَبَتْ إِلَى الْكُوخِ تَحْمِلُ سَلَّةً فِيهَا تُفَّاحٌ. وَأَخَذَتْ تُنَادِى: «تُفَّاحٌ طَازَجٌ لِلْبَيْعِ!» وَفَتَحَتْ قَطْرُ النَّدَى الشُّبَّاكَ، ولَكِنَّهَا رَفَضَتِ الشِّرَاءَ بِالرَّغْمِ مِنْ جَمَالِ التُّفَّاحِ. فَقَالَتِ الْعَجُوزُ: «لَعَلَّكِ خَائِفَةٌ أَنْ يَكُونَ التُّفَّاحُ مَسْمُومًا. فَانْظُرِى!» وَأَخَذَتْ تُفَّاحَةً وَكَسَرَتْهَا نِصْفَيْنِ، وَأَكَلَتْ نِصْفَهَا الأَبْيَضَ، فَلَمْ يُصِبْهَا ضَرَرٌ. فَاطْمَأَنَّتْ قَطْرُ النَّدَى، وَأَخَذَتِ النِّصْفَ الأَحْمَرَ لِتَذُوقَ التُّفَّاحَ. وَمَا كَادَتْ تَقْضَمُ أَوَّلَ قَضْمَةٍ، حَتَّى وَقَعَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا. ذٰلِكَ أَنَّ الْمَلِكَةَ كَانَتْ قَدْ وَضَعَتِ السُّمَّ

فِي النِّصْفِ الْأَحْمَرِ وَحْدَهُ. وَأَكَلَتِ النِّصْفَ الْأَبْيَضَ غَيْرَ الْمَسْمُومِ، حَتَّى تُشَجِّعَ قِطَّ النَّدَى عَلَى أَكْلِ النِّصْفِ الْآخَرِ الْمَسْمُومِ.

وَعَادَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى قَصْرِهَا، وَتَنَاوَلَتْ مِرْآتَهَا وَسَأَلَتْهَا كَالْعَادَةِ قَائِلَةً:

«مِرْآةِ قُولِي وَاصْدُقِي
عَنْ سِرِّ حُسْنِي وَالْجَمَالِ.»

فَرَدَّتِ الْمِرْآةُ عَلَيْهَا قَائِلَةً:

«لَا شَكَّ أَنْتِ جَمِيلَةٌ،
مَنْ ذَا لَهُ هٰذَا الْجَمَالُ؟»

فَاطْمَأَنَّتِ الْمَلِكَةُ لِهٰذَا الْجَوَابِ، وَعَلِمَتْ أَنَّ الْأَقْزَامَ لَمْ يَنْجَحُوا هٰذِهِ الْمَرَّةَ فِي إِعَادَةِ الْحَيَاةِ لِقِطِّ النَّدَى. وَحَقِيقَةً، إِنَّ الْأَقْزَامَ عَجَزُوا عَنْ إِيقَاظِهَا، وَأَيْقَنُوا أَنَّهَا مَاتَتْ، فَأَلْبَسُوهَا لِبَاسًا مِنَ الْحَرِيرِ الْأَبْيَضِ الثَّمِينِ، وَوَضَعُوهَا فِي صُنْدُوقٍ مُحَلًّى بِالذَّهَبِ، وَحَمَلُوهُ إِلَى قِمَّةِ الْجَبَلِ، وَتَرَكُوهَا هُنَاكَ يَزُورُهَا وَيُشَاهِدُ جَمَالَهَا الْمُسَافِرُونَ.

وَذَاتَ يَوْمٍ مَرَّ أَمِيرٌ بِذٰلِكَ الْمَكَانِ فَأَدْهَشَهُ جَمَالُ الْمَيِّتَةِ وَاحْتِفَاظُهَا بِرَوْنَقِهَا وَبَهَائِهَا، بِالرَّغْمِ مِنْ مُرُورِ بَعْضِ الزَّمَنِ عَلَى وَفَاتِهَا. فَدَفَعَ مَبْلَغًا كَبِيرًا مِنَ الْمَالِ إِلَى الْأَقْزَامِ، وَاشْتَرَى الْجُثَّةَ وَالصُّنْدُوقَ. وَحَمَلَ خَدَمُ الْأَمِيرِ الصُّنْدُوقَ. وَبَيْنَمَا هُمْ يَنْزِلُونَ مِنْ فَوْقِ الْجَبَلِ، إِذْ زَلَّتْ قَدَمُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ، فَوَقَعَ الصُّنْدُوقُ عَلَى الْأَرْضِ، وَانْفَتَحَ بَابُهُ. وَسَقَطَتْ قِطْعَةُ التُّفَّاحِ مِنْ فَمِ قِطِّ النَّدَى مِنْ أَثَرِ الصَّدْمَةِ، فَأَفَاقَتْ، وَقَالَتْ: «أَيْنَ أَنَا؟ وَمَاذَا أَرَى؟». فَتَقَدَّمَ الْأَمِيرُ نَحْوَهَا، وَحَمَلَهَا خَارِجَ الصُّنْدُوقِ. وَعُنِيَ بِهَا حَتَّى عَادَتْ إِلَيْهَا قُوَّتُهَا، وَنَضْرَتُهَا. وَكَانَ قَدْ عَلِمَ مِنَ الْأَقْزَامِ مَا أَصَابَهَا مِنْ كَيْدِ الْمَلِكَةِ وَغَيْرِهَا. وَكَانَ قَدْ أُعْجِبَ بِهَا مَيِّتَةً فَأَحَبَّهَا حَيَّةً، وَطَلَبَ مِنْهَا أَنْ تَكُونَ زَوْجًا لَهُ. وَسَافَرَتْ مَعَهُ إِلَى قَصْرِ أَبِيهِ وَقَامَتْ مَعَالِمُ الْأَفْرَاحِ. وَدُعِيَتِ الْمَلِكَةُ إِلَى حَفْلَةِ الزِّفَافِ. وَمَا وَقَعَ بَصَرُهَا عَلَى الْعَرُوسِ قِطِّ النَّدَى حَتَّى هَاجَتْ أَعْصَابُهَا، وَاضْطَرَبَتْ نَفْسُهَا، وَوَقَعَتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا. وَلَمْ تُفِقْ مِنْ إِغْمَائِهَا. وَمَاتَتْ مِنْ أَثَرِ الْغَيْرَةِ وَانْتِصَارِ غَرِيمَتِهَا.

مطبعة مصر

شركة مساهمة مصرية - من مؤسسات بنك مصر

٤٠ شارع نوبار باشا (سابقاً شارع الدواوين)

استعدادات مطبعة مصر للطباعة بأنواعها قلّ أن تتوافر فى مطبعة واحدة

الفارسية العجيبة

حدث فى خلافة هارون الرشيد أن والى البصرة أراد أن يتزوج ، فكلف وزيره الأول أن يبحث له عن زوج تكون بارعة فى الحسن والجمال ، ذكية عالية الكعب فى فنون الأدب . وعبثاً حاول الوزير أن يجد هذه المرأة النادرة . ولكن حدث ذات صباح أن أحضر تاجر إلى بيت الوزير جارية فارسية ذات جمال باهر ، وذكاء نادر ، وثقافة عالية . فأفرد لها الوزير جناحاً خاصاً فى قصره ، وعزم على أن يقدمها للوالى فى اليوم التالى .

وحدث أن ولد الوزير نور الدين رأى الجارية . فوقع فى حبها ، وأحبته . ولما حضر الوزير ليرافقها إلى قصر الوالى وجد ولده جالساً معها ، وعلم بحبهما . فقال لولده : « يالك من شقى !! سيعلم الوالى كل شىء ، وستكون سبباً فى شقائى وخراب دارى !! » ولكن نور الدين توسل إلى والده ، وألح فى طلب زواجها . فرق الأب لحال ابنه ، وتغلبت عاطفة الأبوة على الواجب نحو الوالى . فوافق على زواجهما . وصار كلما سأله الوالى عن الفتاة المرغوب فيها ، قال إنه لم يعثر عليها بعد ، وإنه من النادر أن تجمع امرأة بين الجمال والحكمة والذكاء . ويجب أن يتذرع الوالى بالصبر غير أن السر لم يخف طويلاً على الوالى ، إذ علم ما كان من أمر الفارسية العجيبة ونور الدين . فأمر بإحضارهما فى الحال . وكان أحد أصدقاء نور الدين قد سمع أوامر الوالى ، وتبين غضبه الشديد . فخاف أن يصيب صديقه مكروه ، فهرول إليه مسرعاً ، وساعده على الهرب مع زوجه على ظهر سفينة مسافرة إلى بغداد .

ولما وصلا إلى تلك المدينة العظيمة سارا فى نواحيها على غير هدى ، إذ لم يسبق لهما زيارتها . ولم يعرفا أحداً يضيفهما . وأخيراً وصلا إلى حديقة غناء ، وقد حل بهما التعب . فجلسا بجانب فوارة ، وغلبهما النعاس . ولما أقبل المساء أتى إليهما رجل مسن ، وأيقظهما . فقال نور الدين : « عفواً أيها السيد المحترم ، إذ تجرأنا على النوم هنا . فنحن غريبان عن هذه الديار ، وقد سرنا فى المدينة طول النهار ، وحل بنا تعب شديد ، وأعجبنا بهذه الحديقة العجيبة التى لم أر مثلها فى حياتى فدخلنا واسترحنا هنا ، فغلبنا النعاس . إنك سعيد حقاً إذ يكون لك هذا الروض الجميل . »

وكانت هذه الحديقة إحدى حدائق الخليفة ، وبها قصر من قصوره . وكان الرجل المسن أحد الحراس ، ولكن كلمات نور الدين جعلته يزهو ويتيه . كيف لا ، والغريب يظن أنه صاحب الروض وما فيه . فقال فى الحال : « أهلاً بكما وسهلاً ،

هَيَّا أُرِيكُمَا الْقَصْرَ وَمَا فِيهِ مِنْ بَدِيعِ الْفَنِّ، وَنَادِرِ التُّحَفِ، وَثَمِينِ الرِّيَاشِ.» وَسَارَ بِهِمَا، فَصَعِدُوا فِي السُّلَّمِ وَدَخَلُوا إِلَى الْبَهْوِ الْكَبِيرِ الْمُزَيَّنِ بِالذَّهَبِ وَالْأَحْجَارِ الْكَرِيمَةِ، وَالْمُحَلَّى بِأَزْهَى الْحُلِيِّ وَأَثْمَنِهَا.

وَبَهَرَ نُورَ الدِّينِ هَذَا الْجَمَالُ النَّادِرُ، وَنَادَى الرَّجُلَ قَائِلاً: «اسْمَحْ لَنَا أَنْ نُقِيمَ هُنَا حَفْلاً صَغِيراً عَلَى حِسَابِنَا الْخَاصِّ.» وَنَاوَلَهُ كِيساً مِنَ الذَّهَبِ قَائِلاً: «إِعْطِ هٰذِهِ النُّقُودَ أَحَدَ أَتْبَاعِكَ، يَشْتَرِ لَنَا شَيْئاً مِنَ اللَّحْمِ وَالْفَاكِهَةِ وَالشَّرَابِ». فَأَخَذَ الرَّجُلُ الْكِيسَ وَخَرَجَ إِلَى السُّوقِ، وَاشْتَرَى غِذَاءً فَاخِراً، وَعَادَ فَوَجَدَ نُورَ الدِّينِ وَزَوْجَهُ قَدْ أَضَاءَا شُمُوعَ الرَّدْهَةِ كُلَّهَا. فَتَلَأْلَأَتْ أَنْوَارُهَا مِنْ خِلَالِ نَوَافِذِهَا الثَّمَانِينَ.

وَكَانَ مِنْ عَادَةِ الْخَلِيفَةِ هَارُونَ الرَّشِيدِ أَنْ يَخْرُجَ فِي بَعْضِ اللَّيَالِي مُتَخَفِّياً، يَسْتَطْلِعُ أَحْوَالَ الرَّعِيَّةِ. فَرَأَى الْأَنْوَارَ مِنْ خِلَالِ نَوَافِذِ الرَّدْهَةِ الْكُبْرَى. فَعَجِبَ لِذٰلِكَ، وَصَمَّمَ أَنْ يَسْتَطْلِعَ الْخَبَرَ بِنَفْسِهِ. فَتَزَيَّا بِزِيِّ رَجُلٍ فَقِيرٍ. وَاقْتَرَبَ مِنَ الرَّدْهَةِ، فَسَمِعَ صَوْتَ الْفَارِسِيَّةِ الْحَسْنَاءِ، وَهِيَ تُنْشِدُ قِطْعَةً مِنَ الشِّعْرِ الرَّائِقِ عَلَى نَغَمَاتِ الْعُودِ. فَأَعْجَبَهُ صَوْتُهَا. وَأَخَذَ يُفَكِّرُ فِي حِيلَةٍ يَرَى بِهَا صَاحِبَةَ الصَّوْتِ وَيُشَاهِدُ الْحَفْلَ. وَبَيْنَمَا هُوَ يُفَكِّرُ إِذْ رَأَى صَيَّاداً يَصِيدُ السَّمَكَ فِي النَّهْرِ الْمُجَاوِرِ لِلْحَدِيقَةِ فَاشْتَرَى مِنْهُ سَمَكَتَيْنِ كَانَ قَدْ صَادَهُمَا، وَحَمَلَهُمَا. وَدَخَلَ إِلَى الرَّدْهَةِ. وَتَقَدَّمَ مِنْ نُورِ الدِّينِ، وَقَالَ: «لَقَدِ اصْطَدْتُ هَاتَيْنِ السَّمَكَتَيْنِ، وَرَأَيْتُ أَنَّهُمَا يَصْلُحَانِ لِمَوْلَايَ الْعَظِيمِ.» فَقَالَ نُورُ الدِّينِ: «حَسَنٌ، فَاذْهَبْ إِلَى الْمَطْبَخِ وَجَهِّزْهُمَا.» فَفَعَلَ الْخَلِيفَةُ،

وتقدم من نور الدين وقال: لقد اصطدت هاتين السمكتين ورأيت أنهما يصلحان لمولاى العظيم.

وعادَ بالسَّمَكِ مَقليًّا ، وقدَّمَهُ لَهُمْ . فلمَّا أكلُوا ، قالَ نُورُ الدِّينِ : « إنَّهُ لَذيذٌ حقًّا ! وما أكلتُ فى حياتى أحسنَ منهُ !! » وناولَهُ حفنةً منَ الذهبِ قائلاً : « أرجُو أنْ تتقبَّلَ هذهِ الهديَّةَ الصَّغيرةَ » . فشكرَهُ على عطيَّتِهِ . وقالَ ، « هلْ تسمحُ لى أنْ أطلبَ عطفًا كبيرًا منكَ ؟ إنِّى على فقرى أحبُّ الموسيقا . فهلْ تسمحُ لى بالبقاءِ قليلاً أسمعُ غناءَ زوجكِ الحسناء ؟ » فأخذتِ الفارسيَّةُ عودَها وغنَّتْ أبدعَ الألحانِ ، وسمعَ الخليفةُ صوتَها الحنونَ ، وأعجبَهُ جمالُها الفتَّانُ . وفى فترةِ الاستراحةِ قصَّ نورُ الدينِ قصَّةَ زواجِهِ إيَّاها وهربِهِ إلى بغدادَ ، يشكو ظلمَ الوالى إلى الخليفةِ العادلِ . وهنا أعلنَ الصيَّادُ أنَّهُ الخليفةُ هارونُ الرشيدُ نفسُهُ . وكتبَ إلى والى البصرةِ يستدعيهِ ، وحقَّقَ معهُ . فلمَّا تبيَّنَ لهُ صدقُ نورِ الدينِ عزلَ الوالى ، وأقامَ نورَ الدينِ واليًا على البصرةِ مكانَهُ . فعادَ إليها معَ زوجِهِ الفارسيَّةِ العجيبةِ .

النمل — (تتمة المقال المنشور بالصفحة الأولى)

وتعاونَ على نقلِها . ومنَ المناظرِ التى تلفتُ النظرَ منظرُ جماعةٍ كبيرةٍ منَ النملِ تسيرُ واحدةً وراءَ الاخرى ، فى خطٍّ طويلٍ متَّصلٍ منَ النقطةِ التى وجدتْ فيها الطعامَ إلى مسكنِها ، وكلٌّ منها تحملُ ما تستطيعُ حملَهُ منَ الذخيرةِ التى عثرتْ عليها . وكثيرًا ما يكونُ الحملُ أثقلَ منَ النملةِ نفسِها ، وقد يبلغُ أربعةَ أمثالِ وزنِها . وأحيانًا تتعاونُ الجماعةُ على جرِّ كتلةٍ كبيرةٍ معًا ، فتمسكُ كلُّ نملةٍ بطرفٍ منْ أطرافِها .

مقطع رأسى فى مسكن النمل حيث ترى « البيض » والمربيات القائمات على رعايته .

ومنْ غريبِ ما يُعرفُ عنِ النملِ أنَّهُ يربِّى فى حظائرَ خاصَّةٍ مُلحقةٍ بمسكنِهِ ، أنواعًا منَ الحيواناتِ الصَّغيرةِ ، كما يربِّى الإنسانُ النحلَ لينتفعَ بعسلِهِ . فهذه الحيواناتُ تمتصُّ منْ بعضِ النباتاتِ عصيرَها ، الذى لا يستطيعُ النملُ نفسُهُ الوصولَ إليهِ بفمِهِ ، ثمَّ تعودُ فتفرزُهُ عسلاً يتغذَّى منهُ النملُ .

ومنْ طبعِهِ أنَّهُ يدَّخرُ ممَّا يجمعُهُ فى الصَّيفِ ما يقتاتُ بهِ فى الشتاءِ . ولهُ فى حفظِ الأغذيةِ حيلٌ عجيبةٌ . فبعضُ البذورِ التى يدَّخرُها ، كالقمحِ والأرزِ ، تنبتُ إذا تُركتْ فى جوفِ الأرضِ مدَّةً طويلةً . ولذلكَ فهوَ يقسِّمُ الحبَّةَ قسمينِ قبلَ خزنِها ، ليمنعَها منَ الإنباتِ .

أمَّا حبَّةُ الكزبرةِ ، فإنَّهُ يقسِّمُها أرباعًا ، لأنَّها ، لوْ

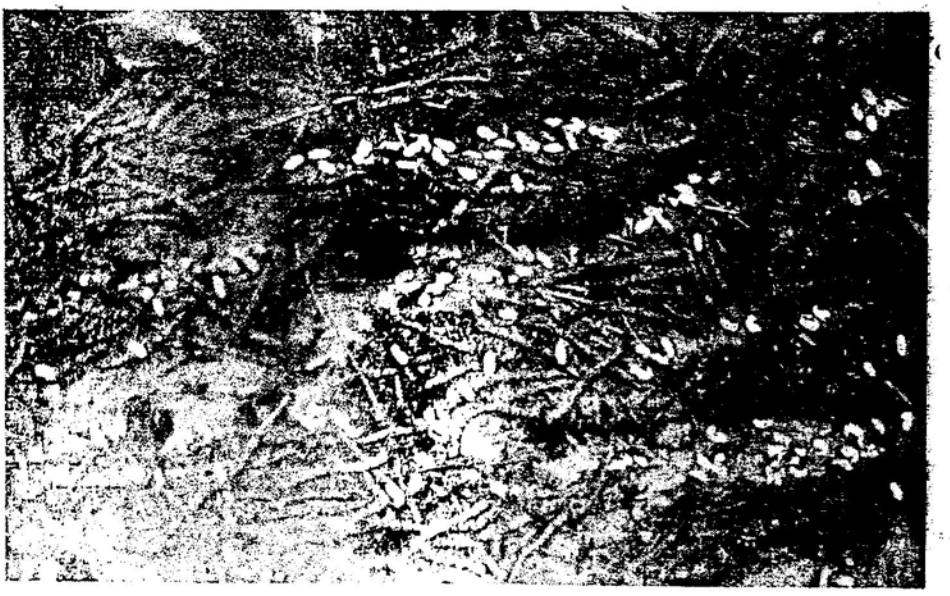

جزء من مملكة النمل رفعت عنه الأتربة

قُسِّمَتْ نِصْفَيْنِ، لَنَبَتَ كُلُّ نِصْفٍ بِمُفْرَدِهِ. وَإِذَا خَافَ النَّمْلُ أَنْ يَتَعَفَّنَ الْحَبُّ، أَخْرَجَهُ إِلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، وَنَشَرَهُ فِي الشَّمْسِ فِي يَوْمٍ صَحْوٍ. وَإِذَا أَحَسَّ بِظُهُورِ السَّحَابِ فِي السَّمَاءِ، رَدَّ الْحَبَّ إِلَى مَكَانِهِ، لِئَلَّا يَنْزِلَ عَلَيْهِ الْمَطَرُ فَيُتْلِفَهُ.

وبعض النمل لا يقرص ولكنه ينفث سما.

وَالنَّمْلُ، عَلَى صِغَرِهِ، شُجَاعٌ فِي الْقِتَالِ. وَأَكْثَرُ قِتَالِهِ فِي سَبِيلِ الْقُوتِ، أَوْ دِفَاعًا عَنْ مَسَاكِنِهِ ضِدَّ غَارَاتِ الطَّامِعِينَ فِيهَا. عَلَى أَنَّهُ يُقَاتِلُ أَحْيَانًا لِأَسْبَابٍ غَيْرِ ذَلِكَ. فَبَعْضُ أَنْوَاعِهِ تُغِيرُ عَلَى مَسَاكِنِ غَيْرِهَا، وَتَخْتَطِفُ صِغَارَهَا، لِتَتَّخِذَهَا عَبِيدًا، كَمَا كَانَ يَفْعَلُ بَعْضُ النَّاسِ فِي الْأَزْمَانِ الْغَابِرَةِ. وَبَعْضُ أَنْوَاعِ النَّمْلِ لَا يَقْرُصُ وَلَكِنَّهُ مُزَوَّدٌ فِي الْجُزْءِ الْخَلْفِيِّ مِنْ جِسْمِهِ بِجِهَازٍ يَنْفُثُ مِنْهُ عَلَى عَدُوِّهِ سُمًّا قَاتِلًا.

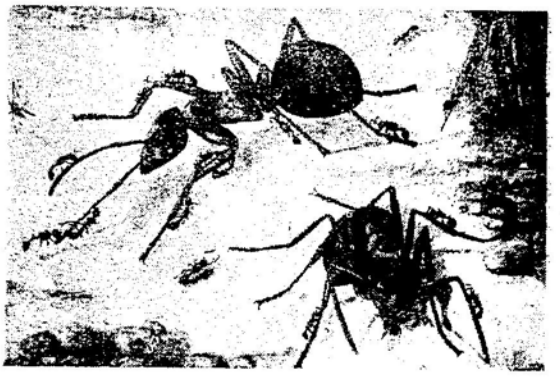

معركة بين نوع ضخم ونوع صغير من النمل. لاحظ كيف يحاول النمل الصغير هنا التغلب على خصمه بالتعلق على أرجله، وقرصه في مواضع ضعفه.

عَلَى أَنَّ النَّمْلَ أَحْيَانًا يَتَصَنَّعُ الْقِتَالَ فِي لَعِبِهِ فَتَرَاهُ فِي الصَّيْفِ، بِجِوَارِ مَسَاكِنِهِ يَقُومُ بِقِتَالٍ صُورِيٍّ،

(البقية فى صفحة ٢٤)

ملكة كشمير

حَدَثَ فى قَدِيمِ الزَّمَانِ أَنَّ أَمِيراً مِنَ الأُمَرَاءِ وَقَعَ فى حُبِّ أَمِيرَةٍ مِنْ أَمِيرَاتِ المَمْلَكَةِ المُجَاوِرَةِ ، ولٰكِنَّ أَبَوَيْهِمَا لَمْ يُوَافِقَا عَلَى زَوَاجِهِمَا ، لِعَدَاءِ المملكَتَيْنِ ، وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ حُرُوبٍ وَأَثَارٍ . فَالْتَقَى الأَمِيرُ والأَمِيرَةُ خِفْيَةً وَفَرَّا هَارِبَيْنِ ، حتى وَصَلاَ إلى غَابَةٍ كَثِيفَةٍ . وَبَيْنَمَا فقامَتْ وَشَدَّتْ وَثَاقَهُ ، وخَلَعَتْ مَلاَبِسَهُ ، وَتَزَيَّتْ بِهَا ، وَرَكِبَتْ حِصَانَهُ ، وَتَرَكَتْهُ فى المَغَارَةِ ، وَخَرَجَتْ تَبْحَثُ عَنْ أَمِيرِهَا ولٰكِنَّهَا لَمْ تَهْتَدِ إِلَيْهِ فى ظَلاَمِ اللَّيْلِ. وَوَجَدَتْ نَفْسَهَا فى الصَّبَاحِ على أَبْوَابِ مَدِينَةِ كَشْمِيرَ الْعَظِيمَةِ . فَدَخَلَتْهَا وَرَأَتِ الشَّوَارِعَ والمَيَادِينَ مُزْدَحِمَةً

وما كادت الأميرة تظهر حتى جرى الفيل نحوها وركع أمامها .

كَانَ الأَمِيرُ يَبْحَثُ فى الغَابَةِ عَنْ شَىْءٍ مِنَ الفَاكِهَةِ لِطَعَامِ الأَمِيرَةِ ، أَتَى لِصٌّ ، واخْتَطَفَهَا ، وَجَرَى بِهَا عَلَى ظَهْرِ جَوَادِهِ ، حتى وَصَلَ إلى مَغَارَةٍ ، فَنَزَلَ وَأَدْخَلَ الأَمِيرَةَ ، وبَقِيَ بالبابِ يَحْرُسُهَا إلى الصَّبَاحِ وظَنَّ أَنَّهَا نَامَتْ فَرَقَدَ ونَامَ . بالناسِ ، وكُلُّهُمْ يَنْظُرُونَ باهْتِمَامٍ إلى فِيلٍ ضَخْمٍ يَتَنَقَّلُ بَيْنَهُمْ مِنْ مَكَانٍ إلى آخَرَ . ذلك أَنَّ مَلِكَ كَشْمِيرَ قَدْ مَاتَ ، ولَمْ يَتْرُكْ وَارِثاً لِلْعَرْشِ . ولَمَّا كَانَ الهُنُودُ يَعْتَقِدُونَ أَنَّ الفِيلَ يَعْرِفُ الشَّخْصَ الَّذِى يَجْرِى فيهِ الدَّمُ المَلَكِيُّ ،

فقد تركوا الفيل طليقاً بين الناس يختار من يولى ملكاً عليهم . وكان هذا سبب اهتمامهم . وما كادت الأميرة تظهر حتى جرى الفيل نحوها ، وركع أمامها . فهلل الناس وكبروا ، وحملوها إلى القصر الملكى ، حيث توجت ملكاً عليهم . وكان مظهرها ملكياً حقاً ، عندما ارتدت ثياب الملك . ولم يشك أحد فى أنها رجل . ولكن رفيقها الأمير استمر يبحث عنها ، فوصل بعد حين إلى كشمير . فاعلنت الحقيقة للشعب ، فأقاموه ملكاً عليهم ، وتزوجها ، وصارت ملكة كشمير .

العيـــــون

كلنا ، ولا شك ، نقدر ما لعيوننا علينا من فضل كبير . ونشعر بألم كلما رأينا أعمى يعيش فى ظلام دامس مستمر ، وقد فقد كثيراً من لذة الحياة .

وليست مهمة العين قاصرة على التمييز بين الظلام والنور ، بل هى فوق ذلك تميز بين شدة الأضواء المختلفة ، كما تميز أشكال الأجسام وألوانها . وعين الانسان ، بما لها من هذه القوة العجيبة تعتبر أكمل عضو للابصار فى مملكة الحيوان .

أما أنواع الحيوان الاخرى ، فتختلف فى قدرتها على الإبصار وفى أشكال عيونها : فمعظم أنواع الحيوان الصغيرة ، التى لا ترى إلا بالمنظار المعظم (المكرسكوب) لا عيون لها ، ولكنها تتأثر بالضوء وتميز بين النور والظلام . فيمكننا أن نقول إنها ترى من غير عيون ، ويظهر أن جسمها كله يحس الضوء فيقوم بوظيفة العين . على أن بعض تلك الحيوانات مثل العفان الأخضر الذى نراه مجتمعاً على الماء الراكد ، وهو عبارة عن حيوان فى غاية الصغر ، له عيون صغيرة ، هى نقطة حمراء على جلده ، يميز بها الظلام من النور .

ولكل نوع من الديدان تقريباً ، عينان ظاهرتان فى مقدم الرأس ، ويستثنى من ذلك نوع من ديدان الأرض لا عيون له ، ولكن جلده كله يتأثر بالضوء ، إذ تراه يبتعد عن النور الشديد إذا سلط عليه .

وبعض الحلزونات لها قرنان فى مقدم الرأس وفى طرف كل قرن عين .

أما الحيوانات ذات القواقع ، فعيونها مختلفة

الشكلِ والتركيبِ . فلبعضِ الحلزوناتِ مثلاً قرنانِ فى مقدَّمِ الرأسِ يتحسَّسُ بها الأشياء . وفى طرَفِ كُلِّ قرنٍ عينٌ يرَى بها . ولبعضِ البزّاقاتِ عينٌ واحدةٌ فى

والذبابة لها عينان مركبتان .

مؤخرِ الجسمِ ، كما أنَّ للبعضِ الآخرِ عيوناً كثيرة ، تتراوح بينَ أربعينَ وأربعمائةِ عينٍ فى الحيوانِ الواحدِ ، تسطعُ على جسمِهِ كالعقيقِ الأحمرِ .

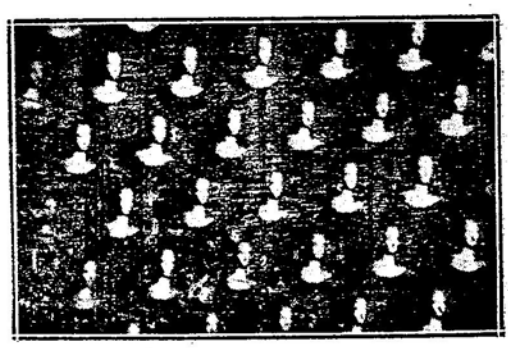

صورة لتمثال أخذت بآلة تصوير مركب عليها من المقدمة عين من عيون الذباب .

ومُعظمُ ما تقدَّمَ ذِكرُهُ من العيونِ ، لا تميز المرئياتِ تمييزاً واضحاً ، ولكنها تميزُ بينَ النورِ والظلامِ .

وأغربُ العيونِ عيونُ الحشراتِ والعناكبِ . فلكلٍّ من النحلةِ والذبابةِ خمسُ عيونٍ ، منها ثلاثٌ

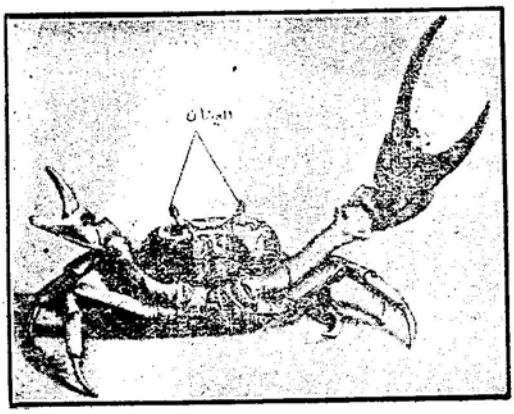

ابو جلبو

بسيطةٌ ، تكوِّنُ شكلَ مُثلَّثٍ فى رأسِ الحشرةِ ، وعينانِ مركَّبتانِ تشبهُ كلٌّ منهما البلّورةَ ذاتَ الأوجهِ العديدةِ . ويبلغُ عددُ الأوجهِ فى كلٍّ منهما ٤٠٠٠ وجهٍ . أمّا الذبابُ الرعاشُ فلعينيهِ ٢٠ ألفَ وجهٍ .

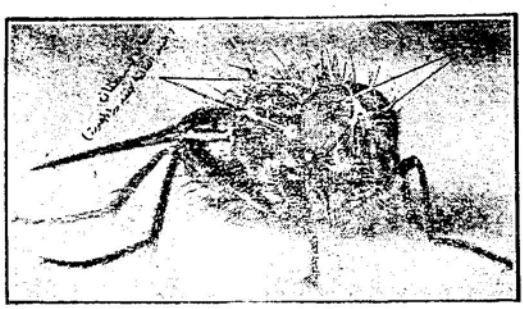

عيون الذبابة

وقد ركَّبَ بعضُ الباحثينَ عيناً مركَّبةً من عيونِ الذبابِ على آلةِ تصويرٍ ، واتخذها عدسةً للتصويرِ .

فلمّا أُخِذَ بها صُوَرًا ، وَجَدَ أن الصُّورَةَ تَظْهَرُ مِئاتِ المَرّاتِ .

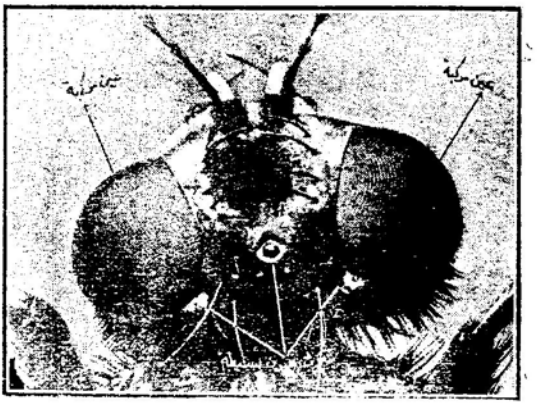

راس الذبابة ومواضع عيونها

والعَنَاكِبُ لا تَحْتاجُ إلى قُوَّةِ إبْصارٍ كبيرةٍ ، فَهِيَ تَعْتَمِدُ فى الغالِبِ عَلَى حاسَّةِ اللَّمْسِ . فَعُيُونُها من النَّوْعِ البسيطِ ، ونَرَاها فى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ تَتألَّقُ فى الضَّوْءِ بِشَكْلٍ جَمِيلٍ . وَيَتَراوَحُ عَدَدُها بينَ سِتِّ عيونٍ وَثَمانٍ.

وأخيراً نَصِلُ إلى أنواعِ الحيوانِ ذاتِ الفَقارِ ، وهى تَشْمَلُ السمكَ ، والضفادِعَ ، والزَّاحِفاتِ (كالثَّعابين)

عيون العنكبوت

والطُّيورَ ، وذَواتِ الثَّدْى — ويُعْتَبَرُ الانسانُ من المجموعةِ الأخيرةِ . وعيونُ كلِّ تلكَ الأنواعِ شَبِيهَةٌ بعُيُونِ الإنسانِ فى التَّرْكِيبِ ، ومُهَيَّأَةٌ فى كلِّ حيوانٍ بِحَيْثُ تُلائِمُ نِظامَ حَياتِهِ والبيئةَ التى تُحِيطُ به .

النمل — تتمة المنشور بصفحة ٢٠

كَأَنَّهُ فى حَلْبَةِ مُصارَعَةٍ . ويَسُودُ هٰذِهِ الألْعابَ رُوحٌ طَيِّبَةٌ ، وَوِئامٌ تامٌّ .

وَكَثِيراً ما يَعْتَرِضُ النَّمْلَ فى سَيْرِهِ مَجْرَى مَاءٍ ، فَيَحْتالُ عَلَى العُبُورِ بِأَنْ تَتَجَمَّعَ كِبارُهُ ، وَتُكَوِّنَ مِنْ نَفْسِها كُرَةً مُتَكاثِفَةً ، يُوضَعُ فِى وَسَطِها الصِّغارُ ، وَما يُرِيدُ النَّمْلُ حَمْلَهُ مِنْ مَتاعٍ ، وَتَطْفُو هٰذِهِ الكُرَةُ عَلَى سَطْحِ الماءِ ، حَتَّى تَصِلَ إلَى الجانِبِ الآخَرِ لِلْمَجْرَى . وَأَحْيانًا تَتَماسَكُ كِبارُ النَّمْلِ ، وتُكَوِّنُ خَطًّا طَوِيلاً ، يَمْتَدُّ كَالْقَنْطَرَةِ عَلَى سَطْحِ الماءِ . وَتَسِيرُ بَقِيَّةُ النَّمْلِ فَوقَهُ مِنْ شاطِئٍ إلَى آخَرَ .

الشحـــــاذ وملك الحـــظ

يُحْكَى أَنَّ شَحَّاذًا كَانَ يَجُولُ فِى الطُّرُقَاتِ، لِيَسْأَلَ النَّاسَ إِحْسَانًا. وَكَانَ النَّاسُ يَعْطِفُونَ عَلَيْهِ، وَيُسَاعِدُونَهُ بِقَلِيلٍ مِنَ الْخُبْزِ أَوِ الْمَالِ. وحَدَثَ، ذَاتَ يَوْمٍ، أَنْ كَانَ ذٰلِكَ الشَّحَّاذُ جَالِسًا فِى أَحَدِ الْبَسَاتِينِ، يُفَكِّرُ فِى حَالِهِ، قَائِلًا فِى نَفْسِهِ: «مَا أَشَدَّ طَمَعَ الْأَغْنِيَاءِ! إِنَّهُمْ لَا يَقْنَعُونَ بِشَىْءٍ، وَيَجْرُونَ وَيَتْعَبُونَ مِنْ أَجْلِ الْمَالِ دَوَامًا. أَمَّا أَنَا! فَلَوْ أُعْطِيتُ مِلْءَ هٰذَا الْكِيسِ ذَهَبًا لَحَمِدْتُ اللهَ، وقَنِعْتُ طُولَ حَيَاتِى.»

وَبَيْنَمَا هُوَ غَارِقٌ فِى أَفْكَارِهِ عَلَى هٰذَا الشَّكْلِ، ظَهَرَتْ أَمَامَهُ سَيِّدَةٌ جَمِيلَةٌ، ووَجَّهَتْ إِلَيْهِ الْكَلَامَ قَائِلَةً: «أَنَا الْحَظُّ، جِئْتُ لِأُحَقِّقَ أُمْنِيَّتَكَ. فَهَيَّا افْتَحِ الْكِيسَ. وَسَأَمْلَؤُهُ لَكَ ذَهَبًا. ولٰكِنِ اعْلَمْ أَنَّهُ إِذَا سَقَطَتْ قِطْعَةٌ مِنَ الذَّهَبِ عَلَى الْأَرْضِ، فَإِنَّهَا تَسْتَحِيلُ تُرَابًا فِى الْحَالِ.»

وَفَتَحَ الرَّجُلُ كِيسَهُ، وأَسْقَطَ الْمَلَكُ فِيهِ حَفْنَاتٍ مِنَ قِطَعِ الذَّهَبِ، حَتَّى كَادَ يَمْتَلِئُ إِلَى آخِرِهِ.

ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ: «إِنِّى أَخْشَى أَنْ يَنْفَجِرَ الْكِيسُ لِشِدَّةِ امْتِلَائِهِ.»

فَقَالَ الرَّجُلُ: «لَا! لَا! لَا تَخْشَ شَيْئًا! فَالْكِيسُ مَتِينٌ، وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِ. ضَعْ حَفْنَةً أُخْرَى مِنَ الذَّهَبِ.»

وَوَضَعَ الْمَلَكُ حَفْنَةً أُخْرَى، قَائِلًا: «أَظُنُّ أَنَّ الْكِيسَ لَا يَحْتَمِلُ أَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ.»

وَلٰكِنَّ الرَّجُلَ صَاحَ: «قِطْعَةً وَاحِدَةً أُخْرَى فَقَطْ!! أَيُّهَا الْمَلَكُ الْكَرِيمُ!»

وَوَضَعَ الْمَلَكُ قِطْعَةً أُخْرَى مِنَ الذَّهَبِ، كَمَا طَلَبَ، وَلٰكِنَّ الْكِيسَ قَدِ انْفَجَرَ، وَسَقَطَتْ قِطَعُ الذَّهَبِ كُلُّهَا عَلَى الْأَرْضِ، فَاسْتَحَالَتْ تُرَابًا فِى الْحَالِ.

وصاح الرجل قطعة واحدة اخرى فقط ايها الملك الكريم.

وَمَا كَانَ أَشَدَّ ذُعْرَ الشَّحَّاذِ عِنْدَمَا رَفَعَ بَصَرَهُ نَحْوَ الْمَلَكِ لِيَسْتَعْطِفَهُ، فَوَجَدَهُ قَدِ اخْتَفَى!

موسى وفرعـــــون

كانَ مِنفتاحُ فِرْعَوْنُ مِصرَ مُنذُ آلافِ السِّنينَ رَجُلًا قاسِيًا جبّاراً، وكانَ لِظُلمِهِ يُفرِّقُ بينَ المِصريِّينَ وَيَجعَلُ منهمْ شِيَعًا، يَستَضعِفُ طائِفةً منهمْ فيُسَخِّرُهُمْ فى الإنشاءاتِ العظيمةِ التى كان يَرْغَبُ فيها من دونِ أنْ يَمنَحَهُمْ عَن كَدِّهِمْ جزاءً ولا أجراً. وكان يَحقِدُ عَلَى بنى إسرائيلَ بنَوْعٍ خاصٍّ، ذلك لأنَّهُ رأى فى المنامِ مرّةً أنَّ نارًا شَبَّتْ فى مِصرَ فأحرَقَتْها ولم تُبقِ منهـــا إلاّ بنى إسرائيلَ وديارَهُمْ، فسألَ كاهنًا من قَوْمِهِ تفسيرَ الرُّؤيا فقال لهُ: «يُولَدُ فى بنى إسرائيلَ مَوْلُودٌ يَذهَبُ

وكان فرعون يسخر الناس من دون أن يمنحهم اجرا.

مُلْكُكَ عَلَى يَدَيهِ.» فأصدرَ فِرْعَوْنُ أمرَهُ إلى الجُنودِ بتفتيشِ منازِلِ بنى إسرائيلَ، فإذا وَجَدوا مولوداً ذَكَراً أخذوهُ من أمِّهِ وألقَوْهُ فى النَّهرِ فلا تَرَاهُ بَعْدَ ذلكَ أبدًا.

وكانت فى المدينةِ امرأةٌ مِسكينةٌ من بنى إسرائيلَ. تشتَغِلُ وَتَكدُّ، وكانت لها ابنةٌ تُدْعَى مريمَ، تَشتَغِلُ هى الأُخرى فى صِناعَةِ اللَّبِنِ (الطوب النيء). لَكِنَّ مَرْيَمَ كانت تَسيرُ عَلَى شاطِىءِ النهرِ واجمةً صامتةً خائفةً، كأنَّها تَخشى أن تتكلَّمَ حتى لا تُذيعَ سِرًّا تَحفَظُهُ فى صدرِها وَلَمْ يَكنْ يَعلَمُ هٰذا السِّرَّ غيرُها وغيرُ أُمِّها، فَلقدْ رزَقَ اللهُ مَرْيَمَ أخًا صغيراً، وكانت الأُمُّ عِندَ ولادَتِهِ قد قالتْ لِمَرْيَمَ: «يجبُ ألاَّ يَعرِفَ أحدٌ شيئًا

وكانت مريم تشتغل في جمع القش لصناعة (الطوب).

عن أخيكِ الصغيرِ، فَجُنودُ فِرْعَوْنَ قُسَاةُ القُلوبِ، وإذا بلَغَهُمُ الخَبَرُ، أخَذوا أخاكِ وأغرَقوهُ فى النيلِ.»

وهكذا كانت مَرْيَمُ وأُمُّها تَحتَضِنانِ الطِّفْلَ كلَّ صباحٍ وتُقَبِّلانِهِ ثمَّ تُخَبِّئانِهِ فى مكانٍ خَفِيٍّ فى البيتِ، وتَذْهَبانِ إلى عَمَلِهِما. وجاءتْ جُنودُ فِرْعَوْنَ مرَّةً وفَتَّشُوا المَنزِلَ ولَمْ يَتَنَبَّهوا إلى وُجودِ الطِّفْلِ، حَتَّى بلَغَ عُمُرُهُ بضعةَ أشهُرٍ، وبَدَأَ يَستَيقِظُ فى النهارِ كثيرًا ويصيحُ بِصَوْتٍ مَسْموعٍ، ومَرْيَمُ وأُمُّها تُلاحِظانِ هٰذا التَّغييرَ، فيزدادُ انزِعاجُهُما وخَوْفُهُما، حتَّى أيْقَنَتا أنَّ الجُنودَ سَيَجِدُونَهُ حتمًا فى التَّفتيشِ القادِمِ.

وَأخَذَتِ الأُمُّ تُفَكِّرُ فى خَلاصِ ابنِها، فَفَكَّرَتْ فى تَخبِئَتِهِ فى مكانٍ خَفِيٍّ جَديدٍ، وَأحضَرَتْ أغصانًا وَطينًا وَقارًا، وَصَنَعَتْ من الأغصانِ مَهدًا صَغيرًا، وَطَلَتْهُ بالطِّينِ

وَالْقَارِ مِنَ الدَّاخِلِ وَالْخَارِجِ حتى سَدَّتْ ما بَيْنَ ثَنَايَا الْأَغْصَانِ من فَتَحَاتٍ ، ثم صَنَعَتْ غِطَاءً من الْأَغْصَانِ .

وَلَمَّا جَاءَ الْمَسَاءُ وَعَادَتْ مَرْيَمُ إلى بَيْتِهَا ، وجدتْ أُمَّهَا تُهَيِّءُ الْمَهْدَ ، وَرَأَتْهَا تَحْمِلُ الطِّفْلَ النَّائِمَ بِلُطْفٍ وَتُقَبِّلُهُ ، والدُّمُوعُ تَجْرِي على خَدَّيْهَا ، ثم تَضَعُهُ فى الْمَهْدِ ومَرْيَمُ وَاقِفَةٌ ، وَقَدْ تَوَلَّاهَا الذُّهُولُ ، فَأَخْبَرَتْهَا أُمُّهَا بِمَا اعْتَزَمَتْ عليهِ .

ولاحَ الْفَجْرُ ، فَأَيْقَظَتِ الْأُمُّ ابْنَتَهَا مريمَ ، وحَمَلَتْ الْمَهْدَ بَيْنَ ذِرَاعَيْهَا ، ثم تَسَلَّلَتْ من دَارِهَا ، ومريمُ تَتْبَعُهَا وتُرَاقِبُهَا مِنْ بَعِيدٍ ، حتى وصَلَتَا إلى شَاطِىءِ النِّيلِ ، وكانَ هَادِئًا يَنْسَابُ الماءُ بَيْنَ ضِفَّتَيْهِ بِفُتُورٍ ، كَأَنَّهُ يَتَرَدَّدُ بينَ الْيَقْظَةِ والنَّوْمِ .

وخَاضَتِ الْأُمُّ فى الماءِ بِالْقُرْبِ من الشَّاطِىءِ بين الْأَعْشَابِ لا ، حتى وجَدَتْ مَكَانًا يُحِيطُهُ (الغاب) من جَمِيعِ نَوَاحِيهِ ، فأَدْلَتِ الْمَهْدَ عَلَى سَطْحِ الماءِ . ورَفَعَتِ الْغِطَاءَ قليلاً لِتُنْصِتَ إلى أَنْفَاسِ ابْنِهَا النَّائِمِ ، ثم اعْتَدَلَتْ ووقفتْ تَنْظُرُ حَوْلَهَا فى خَوْفٍ وَوَجَلٍ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ قد رآها أَحَدٌ . لَكِنَّهَا لم تَرَ غَيْرَ ابْنَتِهَا وَاقِفَةً على شَاطِىءِ النِّيلِ من بُعْدٍ ، فاطْمَأَنَّتْ وعادَتْ إلى دَارِهَا .

وَظَلَّ الْمَهْدُ عَائِمًا فَوْقَ الماءِ ، يَحْجُزُهُ (الغاب) الذى حَوْلَهُ من الِانْدِفَاعِ مَعَ التَّيَّارِ ، والطِّفْلُ فى دَاخِلِهِ ، حَتَّى عَلَتِ الشَّمْسُ فى كَبِدِ السماءِ ، وَإِذَا بِجَمَاعَةٍ من الْفَتَيَاتِ الْمِصْرِيَّاتِ ذَوَاتِ الْجَمَالِ الْبَاهِرِ ، يَسِرْنَ الْهُوَيْنَى بِالْقُرْبِ من ذَاكَ الْمَكَانِ ، وَكَانَتْ تَتَوَسَّطُهُنَّ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ ، الْمَلِكَةُ آسِيَةُ .

رَأَتِ الْمَلِكَةُ شَيْئًا يَطْفُو عَلَى سَطْحِ الماءِ ، فاقْتَرَبَتْ حتى رَأَتِ الْمَهْدَ ، وأَمَرَتْ إِحْدَى جَوَارِيهَا بِإِحْضَارِهِ إِلَيْهَا فأَحْضَرَتْهُ ، ثم رَفَعَتْ غِطَاءَهُ ، والْمَلِكَةُ وحَاشِيَتُهَا يَنْظُرْنَ بِلَهَفٍ لِيَرَيْنَ ما فى داخِلِهِ ، حتى وَجَدْنَ الطِّفْلَ الصغيرَ يَمُصُّ إِصْبَعَهُ وأُخِذَتِ الْمَلِكَةُ بِجَمَالِ طَلْعَتِهِ وبَهَرَهَا نُورُ عَيْنَيْهِ ، فَحَمَلَتْهُ بين ذِرَاعَيْهَا بِرِفْقٍ ، وهَزَّتْهُ بِلُطْفٍ وحُنُوٍّ ، فابْتَسَمَ لَهَا ابْتِسَامَةً حُلْوَةً بَرِيئَةً .

وامرت الملكة احدى جواريها باحضار المهد .

وفَهِمَتِ الْمَلِكَةُ أَنَّ الطِّفْلَ لا بُدَّ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَطْفَالِ بَنِى إِسْرَائِيلَ لَكِنَّهَا اسْتَمَرَّتْ تَحْمِلُهُ وتُنَاغِيهِ ، لأَنَّهَا أَحَبَّتْهُ مُنْذُ أَنْ رَأَتْهُ ،

وعُزِمَتْ عَلَى حمايَتِهِ مِنْ بَطْشِ زَوْجِها.

وفى هذه الأثناء، كانت فتاةٌ صغيرةٌ خَجُولٌ، مُخْتَبِئَةً بين الحشائشِ، ترى وتَسْمَعُ ماحدثَ، فتَقَدَّمَت نحوَ المَلِكَةِ فى حَياءٍ وَوَجَلٍ، وقالتْ: «هل أَدُلُّكُمْ على أَهْلِ بَيتٍ يكْفُلُونَهُ لَكم»؟ فابتَسَمتِ المَلِكَةُ وقالت: «نعم. أَسْرِعِى، أَسْرِعِى!»

ولَمْ تَكُنْ تلكَ الفتاةُ الصغيرةُ سِوَى مَرْيَمَ أُخْتِ الطِّفْلِ، فَجَرَت مُسْرِعَةً نحوَ دارِها، وقالت لِأُمِّها: «تَعالَىْ مَعِى حالاً يا أُمَّاهُ، فقد وَجَدَتِ المَلِكَةُ أَخِى، وهى تَطْلُبُ مُرْضِعَةً لهُ.» وكادتِ الأُمُّ تُكَذِّبُ أُذُنَيْها وجَرَتْ مَعَ ابنتِها، وهى تكادُ تطيرُ مِنَ الفَرَحِ، حتى وصَلَتْ إلى النهرِ، وَوَجَدَتِ المَلِكَةَ تَحْمِلُ الغلامَ الصغيرَ بينَ ذِراعَيْها، وبجوارِها إحدَى الخادِماتِ تَحْمِلُ المِهَدَ، وَوَقَفَتِ الإِسْرائيليةُ مُطْرِقَةً تَنْتَظِرُ، إلى أَنْ حادَثَتْها امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ فى رِفْقٍ، وقالت لها: «خُذِى هـذا الطِّفْلَ وأَرْضِعِيهِ، وكونى شَفِيقَةً بِهِ، كَشَفَقَتِكِ عَلَى ابنِكِ، لِأَنِّى أُحِبُّهُ وسَأَتَّخِذُهُ ولَدًا. وقد سَمَّيْتُهُ موسى لِأَنِّى سَحَبْتُهُ مِنَ الماءِ». (كلمة موسى مأخوذة من لفظ مصرى قديم معناه سحب) فَتَنَاوَلَتْهُ أُمُّهُ، وَعُدْنَ جميعاً إلى القَصْرِ.

وهكذا نَشَأَ الطِّفْلُ موسى فى قَصْرِ فرعونَ حتى بَعَثَهُ اللهُ نَبِيًّا مُرْسَلاً، وكان سَبَبًا فى هَلاكِ فرعونَ وضَياعِ مُلْكِهِ، وتَحَقَّقَتْ بذلكَ الرُّؤْيا.

التسلية — اجوبة مسائل هـذا العدد

٤ — الراعى — أضاف العمدة خروفا من عنده فأصبح المجموع ٢٠، أخذ منها الأكبر النصف (أى ١٠ خرفان) والأوسط الربع (أى ٥ خرفان) والأصغر الخمس أى (٤ خرفان) فيكون مجموع ماأخذه الأولاد الثلاثة ١٩ خروفاً. ثم استرد العمدة خروفه

٦ — فى الميزان — زنة المكعب ٦ أرطال والهرم ٣ أرطال، والكرة رطلان.

٧ — أعقاب (السجاير) — عدد (السجاير) التى صنعها ودخنها ثمانية (سبعة من الأعقاب التسعة والأربعين، (وسيجارة) من أعقاب (السجاير) السبع التى صنعها).

١٠ — مسابقة الكلمات المتقاطعة: —

الكلمات الأفقية — ١: أمل — ٣: قمع — ٥: وسط — ٧: مس — ٩: شر — ١٠: جارية — ١١: رد ١٢: رق — ١٤: ضبع — ١٦: ضلع — ١٧: دار

الكلمات الرأسية — ١: إثم — ٢: لو — ٣: قط — ٤: عشر — ٦: سيراب — ٨: سجد — ٩: شهر ١١: رفض — ١٣: قطر — ١٤: ضع — ١٥: عُدْ

لعبة (البـــــلى) والدبابيس

هذه لُعْبَةٌ طَرِيفَةٌ مِنْ ألعابِ (البِلْي) :

طريقةُ العَمَل : —

(١) خُذْ قطعةً من الخَشَبِ الرَّقيقِ عَلَى شَكْلِ مُسْتَطِيلٍ ، طُولُهُ ٥٠ سم وعَرْضُهُ ٢٠ سم ، وَحَوِّطْهَا بإطَارٍ من الخَشَبِ (كالصينية) كما فى شَكْلِ (١) . وتَرَى فى الدَّائِرَةِ طريقةَ تَثْبِيتِ أَرْكانِ الإطَارِ .

(٢) خُذْ قِطْعَةً من الخَشَبِ الرَّقيقِ طُولُهَا ١٨ سم ، وعَرْضُهَا ٤ سم ، واقْطَعْهَا بِمِنْشَارِ (الأركت) ، حتى تَصِيرَ عَلَى شَكْلِ (كوبرى) . وَثَبِّتْ بها مسْنَدَيْنِ من الطَّرَفَيْنِ ، كما فى شَكْلِ (٢) المُبَيَّنِ به أيضاً أَبْعَادُ المسْنَدِ وطَرِيقَةُ تَثْبِيتِهِ . ثم اكْتُبِ الأرقامَ المُبَيَّنَةَ فى الشَّكْلِ عَلَى فَتَحَاتِ (الكوبرى) . ثمَّ ثَبِّتْهُ عَلَى وجْهِ (الصينية) ، كما فى شَكْلِ (٣) .

(٣) فى الجانِبِ الآخَرِ (للصينية) ، ثَبِّتْ مِنْ أَسْفَلَ قضيباً مِنَ الخشبِ (ا) ، كالمُبَيَّنِ فى شَكْلِ (٣) حتى يَصِيرَ سَطْحُ (الصينية) مائلاً نَحْوَ (الكوبرى)

(٤) اثْقُبْ بالمِثْقَابِ فى الجانِبِ المقابِلِ (للكوبرى) أَرْبَعَةَ ثُقُوبٍ ، قُطْرُ كُلٍّ منها نِصْفُ سنتيمترٍ تَقْرِيباً ، كما فى شَكْلِ (٣) . ثم ثَبِّتْ على سَطْحِ (الصينية) دَبَابِيسَ أو مسامِيرَ رفيعةً على الترتيب المُبَيَّنِ فى شكلِ (٤) .

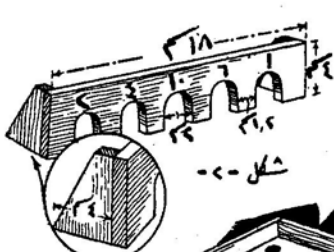

شكل -٢-

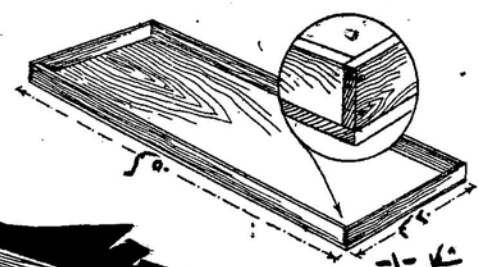

شكل -١-

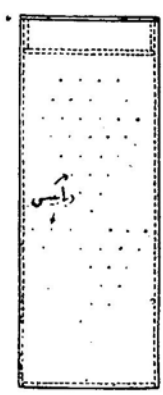

شكل -٤-

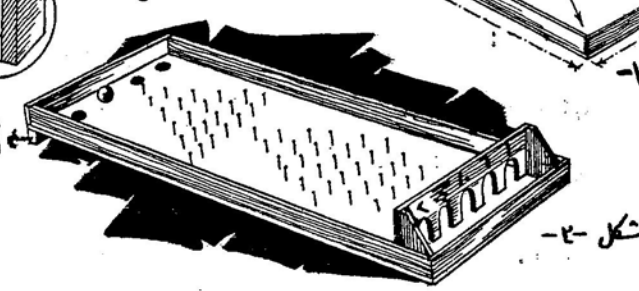
شكل -٣-

(ملاحظة) إذا لم يَتَيَسَّرْ لك الحصولُ عَلَى الخشبِ يُمْكِنُكَ الاسْتِعَاضَةُ عنه فى عَمَلِ اللُّعْبَةِ بالورقِ المُقَوَّى السَّمِيكِ .

طريقةُ اللعب :

يَشْتَرِكُ فى هذه اللُّعْبَةِ لاعِبانِ أو أكثرُ بالطريقةِ الآتيةِ :

(البقية بالصفحة ٣٢)

التسليـــــة

العـاب منزليـة

١ ــ ســباق الأحــذية

يخلع كل لاعب حـذاءه ، ثم تخلط الأحذية جميعها وتوضع على هيئة كومة عند أحـد طرفى الحجرة ، ويقف اللاعبون فى صف واحد عند الطرف الآخر من الحجرة . وعند الإشارة يبدء السباق يجرى كل لاعب الى كومـة الأحذية ، ويبحث عن حذائه فيه، ثم يلبسه، ويعود مسرعاً إلى مكانه . والفائز من يعود أولا لابساً حذاءه كما ينبغى .

وهذه اللعبة مسلية بنوع خاص لصغار التلاميذ .

٢ ــ التهـام الحــلوى

يؤتى بخيط طويل نظيف ، ويربط فى وسطه تماماً قطعة من الحلوى ثم يأتى لاعبان ، فيمسك كل منهما بأسنانه أحد طرفى الحبل . بينما تكون يداه متماسكتين من خلفه . وعند الاذن يبدء السباق يحاول كل من اللاعبين سحب الخيط تدريجاً داخل فمهِ ، حتى يصل إلى قطعة الحلوى قبل خصمه فيلتهمها ويفوز بالجائزة .

٣ ــ ما هــو ؟

يخرج أحد اللاعبين من الحجرة ، ويتفق الباقون على اسم شىء ما (لشخص أو حيوان أو جماد) . ثم يطلبون من اللاعب الذى خرج أن يدخل، وأن يحاول معرفة الشىء الذى اتفقوا عليه ، بأن يسأل كل واحد منهم بالترتيب سؤالا تكون الإجابة عليه دائما كلمة واحدة ، إما « نعم » أو « لا » . ومن هـذه الاجابات يستنتج اللاعب اسم ذلك الشىء . فاذا نجح فى ذلك جلس مع باقى اللاعبين ، وخرج بدله لاعب آخر .

ويبدأ اللاعب أسئلته على هذا النحو :

س : هل هو إنسان؟ ج : لا . س : حيوان ؟ ج : نعم . س : أليف ؟ ج : نعم . س : يؤكل؟ ج : نعم . س: له قرنان ؟ ج :لا . س : له أجنحة ؟ ج : لا . س : له فرو ؟ ج : نعم . س : أرنب ؟ ج : نعم .

وهكذا .

٤ ــ الراعى :

توفى راع وترك لأولاده الثلاثة ١٩ خروفاً . وأوصى أن يأخذ ابنه الأكبر النصف، والأوسط الربع ، والأصغر

الخمس . ولما لم يتمكن الأولاد من اقتسام الخرفان ، كما أوصى أبوهم ، ذهبوا الى عمدة القرية، فأمكنه بعد تفكير طويل أن يقسم بينهم الخرفان ، كما جاء فى الوصية بدون أن يجزئ خروفاً منها .

فكيف توصل العمدة إلى هذا الحل ؟

٥ — الإسكيمو التائه :

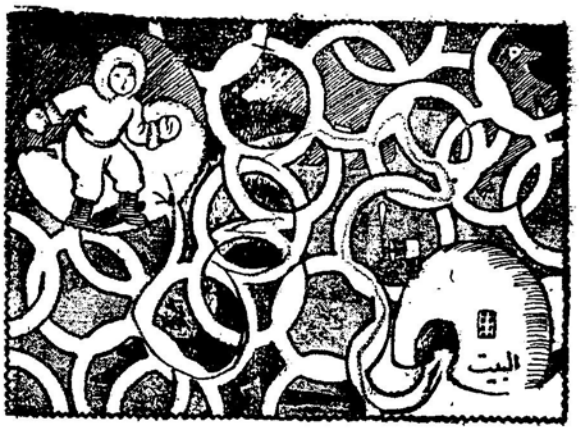

خرج طفل من أطفال الإسكيمو يتنزه فتاهَ عن منزله لأن الطريق كان متشعباً وعراً، كما ترى فى الصورة . فهل يمكنك أن تدل الطفل على الطريق ؟ وهل يمكنك البحث عن ثلاثة من الحيوانات القطبية فى هذه الصورة؟

٦ — فى الميزان : أمامك أثقال على شكل مكعبات وأهرام وكرات ، وزن بعضها مع بعضها الآخر ، فكان الوزن كما هو ظاهر فى الحالات الثلاثة المبينة فى الرسم . والمطلوب معرفة وزن كل من المكعب والهرم والكرة، مع العلم أن المكعبات كلها متساوية فى الوزن ، وكذلك الأهرام والكرات .

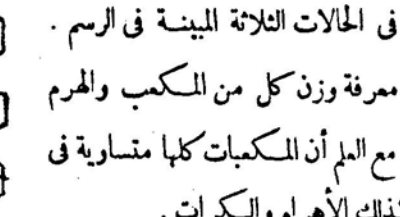

٧ — أعقاب (السجاير) :

— متسول يجمع أعقاب لفائف التبغ (السجاير) ، ويصنع (سيجارة) كاملة من كل سبعة أعقاب . فاذا كان قد جمع ٤٩ عقباً ، فكم (سيجارة) صنعها ودخنها ؟

٨ — الخمسة تصبح أربعة !!

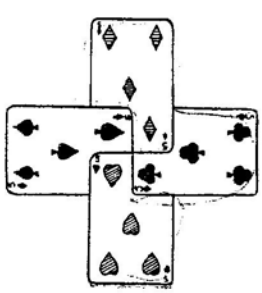

خذ أربع الورقات ذوات الخمسة من ورق اللعب ، واطلب من إخوانك أن يرتبوا الورقات الأربعة بحيث لايظهر من كل منها إلا أربع علامات فقط .

٩ — الملك وندماؤه

هذا الملك جالس على عرشه وأمامه خادمه ومن حوله ندماؤه الثلاثة وزوجه وكلبه وبالقرب منه (غليونه) وطاسة الشرب. فهل تستطيع أن تميز ما ذكر؟

١٠ — مسابقة الكلمات المتقاطعة

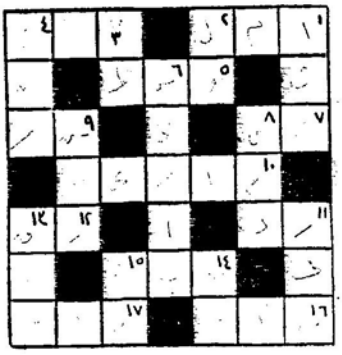

الكلمات الأفقية	الكلمات الرأسية
١ — ضد ياس	١ — ذنب
٣ — شيء يستعمل لملء الزجاجات	٢ — حرف شرط
٥ — منتصف	٣ — حيوان منزلي
٧ — لمس	٤ — كسر من الواحد
٩ — ضد خير	٦ — اسم عاصمة فرنسا معكوسا
١٠ — فتاة مستعبدة	٨ — لمس الأرض بجبهته
١١ — أجاب	٩ — جزء من العام
١٢ — عبودية	١١ — أبي
١٤ — حيوان مفترس	١٣ — مستقيم يقسم الدائرة إلى نصفين
١٦ — جزء من عظم الصدر	١٤ — فعل الأمر من وضع
١٧ — بيت	١٥ — ارجع

لعبة البلي والدبابيس — بقية المنشور بصفحة ٢٩

(١) يَضَعُ اللاَّعِبُ (البِلْيَةَ) فى أَحَـــدِ الثُّقُوبِ الأَرْبَعَةِ عَلَى وَجْهِ (الصينية)، ثم يَدْفَعُهَا بِإِصْبَعِهِ، فَتَسِيرُ بينَ الدبابيسِ حتى تَصِلَ إلى (الكوبرى)، وَتَدْخلُ فى إِحْدَى فَتَحَاتِهِ. وَيُقَيِّدُ اللاَّعِبُ الرَّقْمَ المكتوبَ عَلَى الْفَتْحَةِ التى دَخَلَتْ فيها (الْبِلْيَةُ).

(٢) لِكُلِّ لاَعِبٍ الحَقُّ فى عَشْرِ لعْبَاتٍ من هذا النَّوْعِ. وَمَنْ أَحْرَزَ من اللاَّعِبِينَ رَقْماً أَعْلَى مِنَ الآخَرِينَ اعْتُبِرَ فَائِزاً.